المقدمة

ان مفهوم استعمالات الارض الحضرية من المفاهيم الواسعة والمعقدة ، ومهما تعددت الاراء فانها تحدد العلاقة المتفاعلة بين الانسان والارض، وقد عرفت بانها التوزيعات المكانية لوظائف المدينة المتعددة ممثلة بالوظيفة السكنية والصناعية والتجارية والخدمية والترفيهية وغيرها من الاستعمالات ، ومن ثم فان دراسة استعمالات الارض يمثل فرعا من فروع الجغرافية الاقتصادية وهي تركز على اجراء مسح شامل وكامل للظاهرات القائمة على استعمال الارض خلال مدة زمنية محددة وتتبع ما يطرأ عليها من تغيرات ثم توقيع ذلك على خرائط استعمالات الارض ويتطلب اعداد هذا النوع من الخرائط ان يتم تحديثها من وقت الى اخر.

وتخضع استعمالات الارض في المدينة الى متغيرات متعددة تؤثر بشكل او بأخر في ترتيب وهيكلية هذه الاستعمالات مكانيا وعلى امتداد حقب زمنية متباعدة، إذ تعمل منفردة او في معظم الاحيان مجتمعة وقد يبرز احد العوامل اكثر من غيره في موضع معين من المدينة ويضمحل في مواضع اخرى بتاثير خصوصيات الموضع من جهة وتاثير متغيرات النمو والتخطيط من جهة اخرى، ومن هذه المحددات اقتصادية كالمنافسة التي تحدث بين الاستعمالات من اجل ان تكون في مكان معين كالاستعمال التجاري الذي ينافس الاستعمالات الاخرى عندما يكون قادراً على ان يوفر مردودات اقتصادية كذلك قيمة الارض التي تتيح لاستعمال ان يحتل المكان الذي يستطيع من خلاله ان يتلاءم مع استغلاله الى الارض، فالاستعمالات الصناعية تتطلب مساحات واسعة لاتستطيع ان تحتل اراضي غالية الثمن ، لذلك نجده يميل للتجمع في اطراف المدينة كذلك عامل النقل ، وماله من مردودات اقتصادية يوفرها ، و هناك محددات ذات جذور اجتماعية مثل التمركز والتشتت وكذلك الهيمنة والتدرج والغزو والتعاقب ولهذه المحددات دور في تكوين استعمالات الارض ، لذلك تهتم الدراسة بهذه المحددات التي رسمت ملامح استعمالات الارض داخل منطقة الدراسة.

أولاً / مشكلة البحث :

المشكلة تعني سؤالاً جوهرياً يمكن الوصول الى اجابته عن طريق اجراء تجارب مختبرية او اتباع خطوات منسقه ويمكن ان تكون مشكلة الدراسة عبارة عن اسئلة تطرح بالشكل الاتي.

١. ما صورة توزيع استعمالات الارض في مدينة الديوانية ؟.

٢. ما العوامل التي رسمت صورة استعمالات الارض في مدينة الديوانية ؟.

٣. هل توجد معايير تخطيطية متبعه في توزيع استعمالات الارض في مدينة الديوانية ؟.

٤. هل يمكن أيجاد مؤشرات حول تطور استعمالات الارض في مدينة الديوانية ؟

ثانياً / فرضية البحث:

الفرضية عبارة عن اجابة اولية لمشكلة الدراسة وتشير الى التعاميم التي لم تثبت صحتها التي يحاول الباحث التحقق من صحتها او خطئها، لذلك يمكن ان تكون اجوبتنا على الشكل الاتي.

١ـ لعبت السياسات الحكومية دوراً كبيراً في رسم ملامح استعمالات الارض في مدينة الديوانية .

٢. هنالك الكثير من العوامل التي رسمت صورة استعمالات الارض في مدينة الديوانية متمثلة بـ(موقع وموضع المدينة ،التركيب الجيولوجي ،السطح ، المناخ، والعوامل البشرية.....)

٣. يحتل الاستعمال السكني الحيز الاكبر من بين الاستعمالات.

٤. يحتل الاستعمال التجاري واجهات الشوارع على شكل اشرطة تجارية .

ثالثاً / هدف البحث :

١. تهدف الدراسة الى الوقوف على طبيعة استعمالات الارض الحضرية والعوامل التي ساعدت على توزيع هذه الاستعمالات في مدينة الديوانية.

٢. تكوين قاعدة من البيانات تخص مدينة الديوانية وترسم ملامح استعمالات الارض لتكون عوناً لمتخذي القرار .

٣. السعي لإيجاد صورة مثلى لاستعمالات الارض داخل مدينة الديوانية من خلال اخذ بعض المعايير.

رابعاً/ حدود البحث:

تتمثل حدود البحث بالحدود المكانية لمنطقة الدراسة تتحدد منطقة الدراسة مكانياً بمدينة الديوانية الواقعة عند تقاطع دائرة عرض(َ٣١،٥٩ْ) شمالاً مع خط طول(َ٤٤،٥٥ْ) شرقاً ، مّما أكسبها موقعاً وسطياً في منطقة الفرات الأوسط ، فهي تحتل المركز الإداري لمحافظة القادسية التي تتكون من أربعة أقضية و خمسة عشرة وحدة إدارية صغيرة (ناحية)، خريطة (١) ، يحدها من الشمال ناحية الدغارة ومن الشرق قضاء عفك ومن الغرب قضاء الشامية ، ومن الجنوب قضاء الحمزة . وقد بلغت مساحتها ضمن حدود المخطط الأساس (٥٢٠٠) هكتاراً . أمّا المساحة المشغولة منها فعلاً فقد بلغت (٤٥٩٨,٠٧) هكتاراً

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة

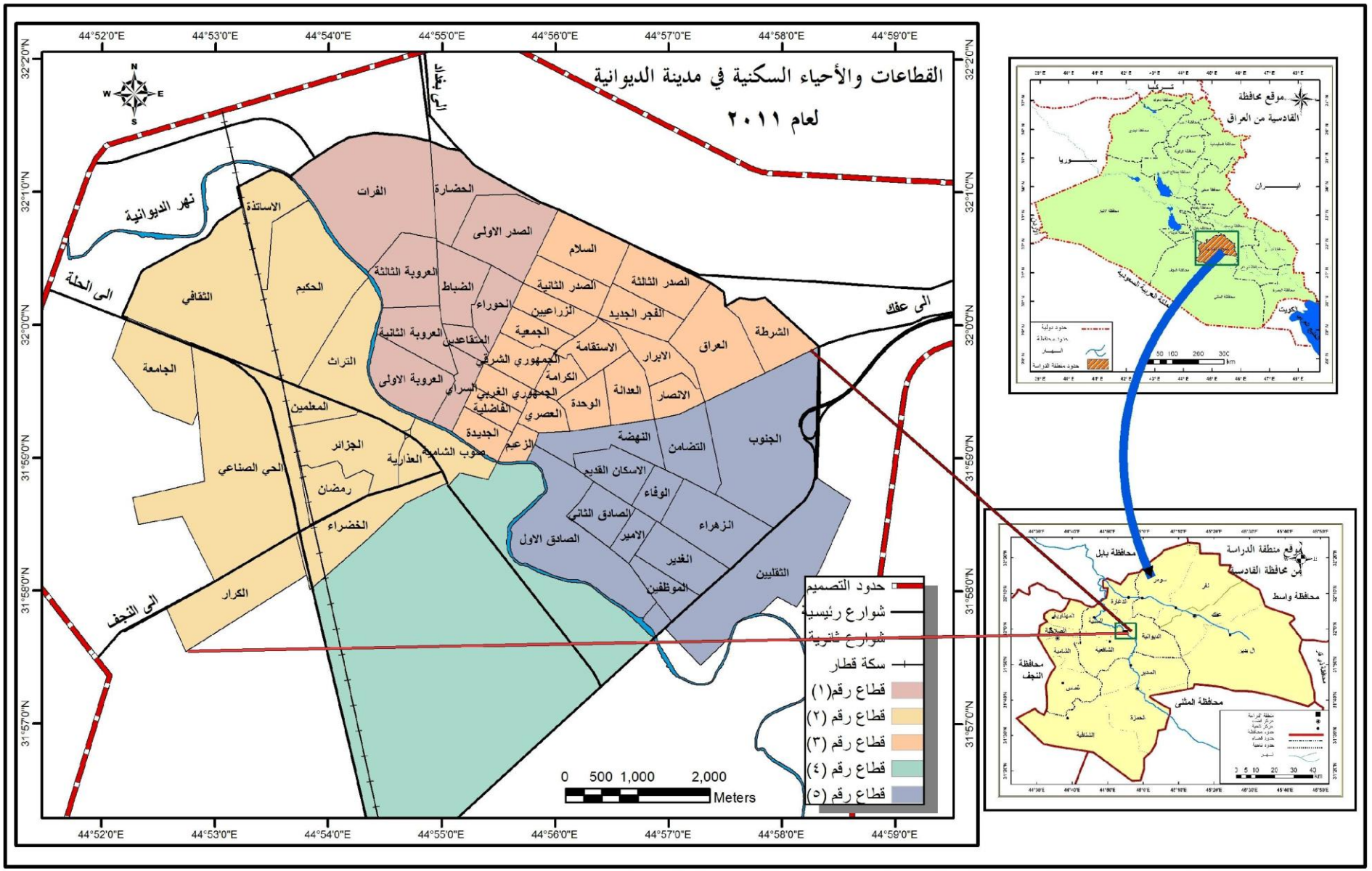

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على : ١) الهيأة العامة للمساحة ، خريطة محافظة القادسية الادارية بمقياس ، ١:٥٠٠٠٠٠، بغداد ، ٢٠٠٠.
٢) المرئية الفضائية لمدينة الديوانية الملتقطة سنة ٢٠١١ . ٣) خريطة التصميم الأساس لمدينة الديوانية من عام ١٩٧٤ ولغاية ٢٠٠٠

خامساً / منهج البحث

تعددت اساليب المنهج في اثناء الدراسة اذ اختلف باختلاف مباحث البحث وطبيعة المادة العلمية وما اتبع من اسلوب لمعالجتها، فقد اتبع الباحث المنهج النظامي للتعرف على المقومات الجغرافية (الطبيعية والبشرية)المتاحة للتنمية الزراعية في قضاء الحمزة الشرقي ، وقد اتبعت الباحثة ايضا المنهج الاقليمي لدراسة والتعرف على واقع التنمية الزراعية في قضاء الحمزة الشرقي ، في حين كان للأسلوب التحليلي اثره في هذا البحث وما تضمنه من جداول عديدة عالجت وبطرق احصائية الكثير من المتغيرات، وتحليل العلاقات المكانية، وتوزيعها بشيء يتفق وطبيعة المادة العلمية خروجاً بالحقيقة الجغرافية التي تخدم هدف البحث.

سادساً / هيكلية البحث

تضمن البحث اربعة مباحث ، احتوت في طياتها على الكثير من الجداول والأشكال البيانية ، والخرائط التوزيعية لمختلف الظواهر الطبيعية والبشرية في مدينة الديوانية، فضلاً عن الاستنتاجات والتوصيات والمصادر . فكان المبحث الاول ، الاطار النظري للبحث تناول مشكلة البحث ، وفرضيته ، وحدود منطقة الدراسة ، والمنهج ، فضلاً عن هدف الدراسة وهيكليتها ، في حين ناقش المبحث الثاني الخصائص الجغرافية في مدينة الديوانية، ، اذ تناول هذا المبحث المعطيات الطبيعية وأهمها البنية الجيولوجية ، ومظاهر السطح وعناصر المناخ والموارد المائية والتربة ، والسكان والنقل . اما المبحث الثالث فقد ناقش واقع استعمالات الارض الحضرية في مدينة الديوانية. اما المبحث الرابع يدرس الافاق المستقبلية للتوزيع الجغرافي لاستعمالات الارض الحضرية في مدينة الديوانية.

المبحث الثاني

الخصائص الجغرافية لمدينة الديوانية

يعد التعرف على الخصائص الطبيعية للمدينة من الامور المهمة لدراسة الوظائف الحضرية وتحليلها ، فالموقع والموضع عاملان مهمان في تشكيل أي مدينة وتحديد طبيعة النشاط البشري فيها .

اولاً : نشأة مدينة الديوانية وعواملها

١ -نشأة مدينة الديوانية

تعود البدايات الاولى لمدينة الديوانية الى عام (١٧٤٧) م اذ كانت قرية صغيرة ذات مساكن من الصرائف تحيط بقلعة وديوان عشيرة الخزاعل ، ثم تخطت الضفة اليمنى لنهر الديوانية لتشكل النواة الحقيقية للمدينة . والحديث عن هذه المدينة يقتضي الحديث عن مستقرتين حضريتين قبلها كان لهما الاثر في نشوئها وهما (الرماحية والحسكة) .

والرماحية الان من المدن المندرسة التي لم يبق منها سوى خرائب تقع على مسافة (٣٠كم) جنوب غرب الديوانية ضمن اراضي قبيلة (ال شبل) ، وقد كانت قديماً من مدن الفرات الاوسط المهمة ؛ اذ كانت ميناءاً نهرياً للسفن الشراعية التي تسير في نهر الفرات ، ولكن اهميتها اخذت تقل عندما تحول نهر الرماحية عنها الى جهة نهر (ذياب) * في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي ، فبارت الاراضي الزراعية التي كانت تحيط بها وهجرها اهلها الى المدن المجاورة واصبحت تابعة الى الحسكة [١].

والحسكة مدينة مهمة تقع الى الشمال من المدينة الحالية ، وقد ورثت اهمية الرماحية ومكانتها ، اذ تحيط بها مناطق زراعية واسعة تشتهر بزراعة الرز بانواعه الا ان نهر (ذياب) اخذ يتقدم الى الجنوب كثيراً حتى عام ١٧١٤م عندما نزلت المياه الى (اهوار لملوم)** المنخفضة كثيراً وبذلك نزلت المياه وانخفضت عن الاراضي التي تحيط بالحسكة ، فبارت الكثير من اراضيها وهجرها سكانها الى المدن الاخرى ، وبذلك صار الجانب الايسر

*** نهر (ذياب) هو نهر الديوانية الحالي.**

[١] محافظة القادسية ، محافظة القادسية بين الماضي والحاضر: كراس صدر بمناسبة الذكرى السادسة لتاسيس المحافظة ، مطبعة الحكم المحلي ، بغداد ١٩٨٨، ص١٤٤- ١٤٥

****لملوم هي مدينة الحمزة التي تقع الى الجنوب من مدينة الديوانية على مسافة ٣٠كم وسميت لملوم لانها تتكون من خليط من القبائل العربية التي سكنت لاول مرة في هذا المكان .**

من الحسكة مهجوراً او شبة مهجور في حين احتل الجانب الايمن اهمية كبيرة بعد ان قام رئيس الخزاعل (حمد ال حمود) بانشاء قلعة وداراً للضيافة يسمى (ديوانية الخزاعل)[١] ، التي كثر ارتياد الناس لها ، وهجرتهم للسكن فيها بسبب بذل الطعام وقضاء حوائجهم ،وكانت اول نشاتها تضاف الى خزاعة فيقال (ديوانية خزاعة) ثم كثر اطلاق اسم الديوانية مجرداً من الاضافة بعد ان كانت تنسب الى خزاعة ، وذلك لشيوع اسمها واشتهارها بين القبائل فمحق اسمها اسم الحسكة ونسخ وصارت لاتعرف الا باسمها الجديد وهو (الديوانية) [٢] .

وفي عام ١٨٥٠م ارتحل اهل الجانب الايمن وهو مقر (ديوان خزاعة) الى الجانب الايسر وذلك بعد هجوم (كريدي ال ذرب) زعيم خزاعة انذاك على قلاع الحكومة العثمانية واستيلائه عليها ، وبقي اهل الجانب الايسر في سورهم حتى وصلت تشكيلات من الجيش العثماني لحمايتها من الهجمات ، وكانت المدينة تنمو نمواً بطيئاً بسبب نقص الواردات الزراعية ، لان نهر الهندية جرف كمية كبيرة من مياه نهر الفرات ، وكاد نهر الديوانية ان يجف ، فبارت الكثير من الاراضي ولم تبقِ سوى قرية (ابو الفضل) التي جعلتها الحكومة عام ١٨٥٨م مركزاً للقضاء وفي عام ١٨٩٠م أصبحت المدينة مركزاً للواء ، وتحسنت أحوالها وازدادت واردتها الزراعية بعد اكمال مشروع سدة الهندية عام ١٩١٣م[٣]فقد ظهر فيها احياء السوق والسراي ونشأ فيها جسر عام ١٩١٨م فظهر حي الشامية في الجانب الايمن من المدينة . وهكذا نمت المدينة وتطورت استعمالات الارض الحضرية فيها بعد ان زاد عدد سكانها نتيجة للتطورات الاقتصادية والاجتماعية والصحية التي شهدتها .

٢ -عوامل نشأة مدينة الديوانية

لم تنشأ المدينة العربية في فراغ او لم يكن نموها عفوياً ، بل جاء نتيجة مجموعة متداخلة ومتباينة من المؤثرات ترتبط شدة او ضعفاً بعوامل الموقع والموضع مما يعكس الطبيعة العضوية للمدينة العربية [٤] ومنها لمدينة الديوانية ، ويعد العامل الاقتصادي (التجاري) من اهم عوامل نشوء مدينة الديوانية ولاسيما ان مدينة الديوانية تحيط بها مساحات واسعة من الاراضي الزراعية اذ يعتقد (G.ichild) بان ظهور المدينة يسبقه فائض في انتاج الغذاء يسمح باطعام عدد من السكان انصرفوا لاعمال غير زراعية كالتجارة والصناعة[٥]، لذلك اقيم السوق على الجانب الايسر من النهر ، وهو يتخذ موقعاً بؤرياً بالنسبة الى المناطق

[١] وداي العطيه ، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً ، المطبعة الحيدرية ، النجف ١٩٥٤ص٢٩.
[٢] وداي العطيه ،مصدر سابق، ص٢١ .
[٣] عبد الرزاق الحسيني ، العراق قديماً وحديثاً الطبعة الثانية ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٥٨ ،ص١٥٤-١٥٥
[٤] عبد الاله ابو عياش ، ازمة المدينة العربية ، ط١، وكاله المطبوعات ، الكويت ،١٩٨٠، ص٥٣.
[٥] عبد الفتاح محمد وهيبة ، جغرافية العمران ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،١٩٨٠م ،ص٣٧.

الزراعية المحيطة به ، اذ ترتبط به مجموعة من الطرق الترابية المتماشية مع وسائل النقل المعتمدة انذاك فضلاً عن الطريق النهري الذي ادى دوراً في زيادة وسرعة الوصول الى المدينة وسوقها وخصوصاً من المناطق الواقعة عليه ، مما زاد من حركة التجارة في المدينة ووسع سوقها . ولقد اضفى الموقع البيني للمدينة انعكاسات مهمة ليس من خلال الطريق النهري فحسب ، بل من خلال سكة حديد(بغداد– بصرة) التي انشأت فيما بعد لتمر جنوب المدينة ، مما زاد من اهمية موقع المدينة .

اما العامل الثاني الذي ساهم في نشأة المدينة ، فهو العامل السياسي (الاداري) فنتيجة لازدياد اهمية الحكومات المحلية خلال زمن السيطرة العثمانية على العراق بين عام ١٥٣٤–١٩١٧ ومحاولاتها الدائبة لفرض سيطرتها الادارية على الريف ظهرت لدى السكان في هذه المدة رغبة واضحة للتجمع حول المراكز الحكومية ، لما تتمتع به تلك المراكز من نفوذ قوي وسيطرة على المناطق المحيطة بها [١] ، خاصة وان المنطقة ، خلال تلك المدة تتصف بعدم الاستقرار لكثرة الاضطرابات التي تقوم بها القبائل فيما بينها حيث قبائل عفك وجليحة والاقرع في الجهة اليسرى (الشرقية) من النهر وقبيلة الخزاعل في الجهة اليمنى من النهر ؛ اذ غالباً ماتدور بين هذه القبائل معارك دامية لادنى سبب، لذلك ظهرت خلال تلك المدة تجمعات سكانية حول المراكز الادارية التي اقامتها الحكومة العثمانية في الجانب الايسر من النهر ،ولقد كان هدف الحكومة العثمانية تشجيع القبائل على الاستقرار ، وزاد من أهمية ذلك اكتساب المدينة صفتها الادارية كمركز لواء عام ١٨٩٠ ، فقد اخذت تتنوع فيها المؤسسات الحكومية ، والدوائر الرسمية ، ولعل ابرز تلك المؤسسات السراي العثماني الذي انشئ عام ١٨٩٣م وكان يضم مختلف الدوائر الرسمية [٢].

اما العامل الثالث ، فهو العامل الدفاعي (العسكري) الذي يعد من العوامل المهمة في نشوء المدينة ، ونموها وخصوصاً في تلك الفترة الحرجة من حياتها ، اذ لاتملك فيها المدينة مايحفظ لها امنها ويديم نموها واستقرارها لذلك اقيم سور للمدينة من جانبها الايسر ليمثل درعاً يحيط بها ويحميها من قبائل المنطقة واعراب البادية ، اما في الجانب الايمن ، فقد كانت قلعة الخزاعل تمثل النواة الاولى للكتلة السكنية في هذا الجانب .

---

[١] عماد عبد السلام رؤوف ، المدينة في القرون المتاخرة : بحث منشور في كتاب المدينة والحياة المدنية ، الجزء الثالث ، دار الحرية ، بغداد ١٩٨٨،ص١٩ .

[٢] وداي العطية ، مصدر سابق ،ص٢١ .

ثانياً : **موقع وموضع مدينة الديوانية**

تحظى دراسة الموقع والموضع بأهمية كبيرة في الدراسات الجغرافية عامة وفي جغرافية المدن خاصة ،فهما أهم عنصرين في تشكيل أية مدينة،إذ يمكن من خلالهما تحديد أسباب نشأة المدينة وتطورها ونموها حيث إن التركيب الداخلي للمدن واستعمالات الأرض فيها والوظائف التي تؤديها جميعها تتأثر بموضع المدينة وموقعها، يعد الموقع من أهم عوامل نشؤ المدن وأقامتها وتطورها من خلال معطياته الطبيعية والبشرية وحجمه السكاني ، فالعلاقة بين الموقع والمدينة علاقة قوية يؤثر أحداهما في الأخر باتجاهات مختلفة وقد تأتي هذه العلاقة من قوة الروابط التي تربط المدينة مع منطقة نفوذها الإقليم(Region) وهذه العلاقة متباينة من المكانة الاقتصادية والاجتماعية[٤]. ويعرف الموقع بأنة بيان مركز المدينة وعلاقتها بالنسبة للمناطق المحيطة بها والتي تقع خارج حدودها المعمورة [٥] . فالموقع الجغرافي لمدينة الديوانية يكاد يكون مثالياً حيث يمثل أهم مدن المحافظة ومركزاً أدارياً لأربعة أقضية (الديوانية ، الشامية ، الحمزة ، عفك) ، راجع خريطة (١) وقد ساعد هذا الموقع على نمو مركزية المدينة ضمن إقليمها . تبلغ مساحة مدينة الديوانية ٥٢ كم٢ * ، وساهم نهر الديوانية وسكة حديد (بغداد- بصرة) الذي نشأت عام ١٩١٨م في نمو المدينة وتوسعها فكانا واسطة لنقل البضائع بينها وبين مدن الحلة والسماوة قبل عام ١٩٥٨م

إما بعد عام ١٩٥٨م فاضمحلت وظيفة النهر كوسيلة للنقل ولكن أستمر في نقل البضائع بالقطارات وخلال عام ١٩٥٨ م تم تعبيد العديد من الطرق التي تربط الديوانية بمدن (الحلة والنجف والسماوة) وبالمدن الأخرى،[١]كما ارتبطت المدينة بعدد من الطرق التي تربطها بمدن ألمحافظة ألمجاوره إن هذه الطرق كانت بمثابة الشرايين التي ساهمت في نمو وتطور المدينة وجعلها مركزاً حضرياً ضمن أقليمها . وان موضع وموقع المدينة من المهام التي نالت وما تزال اهتمام مخططي المدن والجغرافيين لان دراستهما تساعد على معرفة الأسباب التي كانت وراء نشأتها ومراحل نموها ورسم صورتها المستقبلية. وعلية فالموضع يعني مساحة الأرض التي تقوم عليها الدينة والتي توضح على الخريطة بدوائر صغيرة أو نقاط.أما الموقع فيشمل مساحة اكبر لأنة

---

[١] محمد صالح ربيع العجيلي ، أثر الموقع في نشأة ونمو مدينة جلولاء ، مجله الجمعية الجغرافية ، العدد ٤٣، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٩٦ ،ص٢٠٦.

[٢] عبد الرزاق عباس ، جغرافية المدن ، مصدر سابق، ص٣٥ .

***احتسبت مساحة المدينة بالاعتماد على خارطة التصميم الأساسي لمدينة الديوانية ٢٠٠٠ .**

(٣) حمادي عباس حمادي ،إشكالية الحوادث المرورية في محافظة القادسية رؤية جغرافية ، مجلة القادسية ، المجلد الرابع ، العدد (٢) ، ١٩٩٩ ، ص٢٠٤.

يتضمن الأراضي التي تحيط بالمدينة والتي تكون جزء من إقليمها آو ظهير ها.أو قد تكون مطابقة مع حدود إقليمها في بعض الأحيان. [1]

ثالثاً : التركيب الجيولوجي :.

إن التكوين الجيولوجي لمدينة الديوانية لا يختلف عن التكوين لمنطقة السهل الرسوبي ،إذ تقع المدينة ضمن تكوينات السهل الرسوبي الذي يعد أحد أقسام سطح العراق من حيث التكوين الجيولوجي وقد تكون هذا السهل بفعل رواسب نهري (دجلة والفرات) وكذلك بتأثير الرواسب الريحية ويعود التركيب الجيولوجي للأرض التي تقع عليها مدينة الديوانية إلى عصر البلايستوسين حيث تظهر الرواسب الغرينية المؤلفة من الرمال والطين والغرين وهذه الرواسب تصنف إلى رواسب ضفاف الأنهار الخشنة والتي تكون صالحة للسكن ورواسب أحواض الأنهار الناعمة والتي هي اقل صلاحية للسكن وقد أدى ذلك إلى امتداد المدينة في نواتها الأولى مع امتداد النهر.

أما المياه الجوفية في المدينة فهي على عمق (٠,٥ .٢م) وترتفع فيها نسبة الملوحة إذ أثرت هذه الصفة على تدهور وانحلال الأبنية والمياه الجوفية المرتفعة تؤثر على اتجاه النمو العمراني للمدينة وطبيعة استعمالات الأرض الحضرية فيها وعليه فان هذه الرواسب والتكوينات التي تمثل القاعدة الأساسية التي تبنى عليها المشيدات البنائية والعمرانية ويضمنها المؤسسات التعليمية وقد أثبتت الدراسات المختبرية التي أجريت على التكوينات الرسوبية في مدينة الديوانية إن القدرة االتحميلية بلغت (٤-٦) طن / م٢ وهي تسمح ببناء متعدد الطوابق ولكن هذا يتطلب أساسات تتكون من الاسمنت والحديد وان يكون عمق الأساس مناسب بحيث يصل إلى التربة الصلبة والمعدل العام لسمك قاعدة الأساس يتراوح بين (١٠٠.٥٠ سم)[2].

رابعاً : السطح:-

تلعب مظاهر السطح دورا مهما في تشكيل المدينة وإعطائها مظهرها العام ، فخلو مظاهر السطح من التعقيدات ومعوقات النمو الحضري يُمّكن المدينة من بسط نفوذها الوظيفي على الريف المجاور لها من خلال مد الطرق وسهولة الاتصال ، خصوصا وان المدن لايمكن أن تنمو بدون إقليم يتبعها ، إذ إن التفاعل بين المدينة وإقليمها من خلال الأخذ والعطاء المتبادل بينهما يعد من أساليب تأسيس المدينة ونموها وتحفيز وظائفها و مدينة الديوانية تقع ضمن منطقة السهل الرسوبي العراقي الذي تغلب صفة الانبساط على سطحه وهي تقع على جانبي نهر الديوانية في منطقة تمتاز بانبساط سطحها وتقع على مستوى ارتفاع أكثر من ٢١م فوق مستوى سطح البحر فارضها مرتفعة نسبيا مما يحميها من موجات فيضانات النهر المتكررة قبل إنشاء سدة الهندية عام ١٩١٣م

---

[1]) **صبري فارس الهيتي ، صالح فليح الهيتي ، جغرافية المدن ، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ،١٩٨٦ ،ص١٠**

[2]) **رافد موسى عبد حسون العامري، أثر النقل الحضري في البناء الوظيفي والتوسع العمراني لمدينة الديوانية،رسشالة ماجستير (غ م) مقدمة إلى مجلس كلية الآداب جامعة القادسية، ٢٠٠٧ ، ص١٣-١٤**

، ويقل هذه الارتفاع باتجاه جنوب المدينة وشرقها وغربها إلى اقل من ٢٠م فوق مستوى سطح البحر[١]. خريطة رقم (٢). وقد ساعدت صفة الانبساط على نمو المدينة وتوسعها عن طريق إمكانية مد الطرق وأصبحت عملية السكن والاستقرار أمرا طبيعيا مما زاد من إنشاء المؤسسات الخدمية واستعمالات الارض الحضرية.

خريطة (٢)

ارتفاعات السطح في مدينة الديوانية

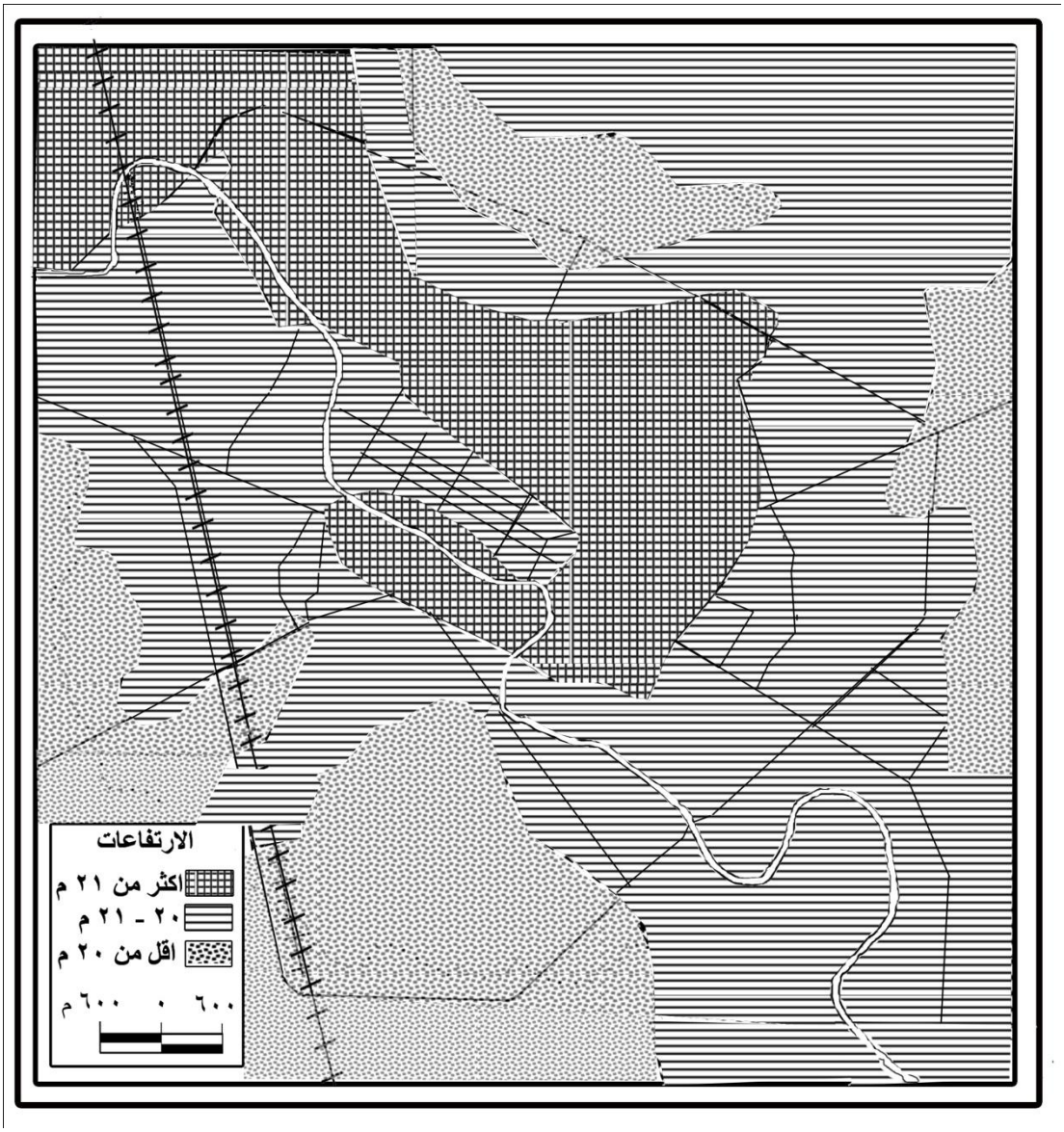

المصدر :- الباحثة بالاعتماد على :

١) الهيأة العامة للمساحة ، خريطة محافظة القادسية بمقياس (١: ١٠٠٠٠٠)

٢) مرئية فضائية ملتقطة لمدينة الديوانية سنة ٢٠٠٤ بمقياس ١/٦٠٠

[١]) **حسون عبود دبعون الجبوري، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الديوانية،رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب . جامعة القادسية،٢٠٠٥، ص١٧**

خامساً: المناخ:

قبل دراسة العناصر المناخية لاقليم مدينة الديوانية يمكن ان نحدد وحسب تصنيف (كوبن وديمارثون) للأقاليم المناخية ان مناخ المدينة يقع ضمن مناخ الاقليم الصحراوي الحار الجاف (Bwh) ويتميز مناخ المناطق الحارة الجافة بشكل عام ، بدرجات حرارة عالية من (٤٠-٥٠)مْ صيفاً ، وارتفاع في المدى الحراري السنوي واليومي وقلة الامطار وتذبذبها وانخفاض الرطوبة النسبية ، وكثرة العواصف الرملية والترابية واشعاع شمسي عالٍ .

ان عناصر المناخ متداخلة يؤثر بعضها على البعض الآخر ؛ لذا سوف يتناول البحث دراسة العناصر الاساسية وتحليلها ، بما تتعلق باستعمالات الارض الحضرية .

أ. درجة الحرارة :

يسجل في الصيف أعلى معدلات درجات الحرارة الشهرية في منطقة الدراسة ويتبين من الجدول (١) ان المعدل السنوي لدرجة الحرارة قد بلغ (٢٤,٨٥مْ) وان معدلات درجات الحرارة تأخذ بالارتفاع التدريجي ابتداءاً من شهر ايار اذ بلغ معدله الشهري (٣٠,٥) مْ ، وسجلت اعلى معدلات لدرجات الحرارة في شهري تموز وآب اذ بلغ (٣٦,٧ و ٣٥,٥) مْ لكل منهما على التوالي.

اما درجات الحرارة العظمى فقد سُجلت ادنى معدلاً لها (١٩,٤) مْ في شهر كانون الثاني ، بينما ارتفعت في شهر تموز اذ بلغت (٤٥,٥) مْ هذا وخلال هذا الفصل بخاصة عندما تكون الرياح هادئة والسماء صافية تسجل المدينة حرارة اعلى من الريف المجاور بفعل ظاهرة (الجزيرة الحرارية الحضرية) وهذه تحدث ؛ لان في المساحات الحضرية توجد أبنية تتميز سطوحها بانها تمتص الاشعاع الشمسي بشكل يفوق السطوح السائدة في الريف المجاور ، كذلك توجد اشجار ونباتات تظلل البنايات في المدينة اقل من الريف المجاور لذلك تصل كمية كبيرة من الاشعة الشمسية مسببة ارتفاع درجة حرارة السطح ، ودرجة الحرارة البيئية الاجمالية للمدينة وبناءً على ذلك ظهرت مراكز لجزيرة حرارية في المدينة اتخذت مركزاً لها في منطقة الاعمال المركزية (C.B.D) حيث الاستخدامات الكثيفة للانشطة الحضرية[١].

ان لظاهرة الجزيرة الحرارية الحضرية مساوئ بيئية وصحية ، بالاضافة إلى المساوئ الناتجة عن زيادة الحاجة إلى الطاقة لتبريد الوحدات السكنية ، والبنايات لادامة مستويات الراحة.

[١] حسين علي عبد الحسين ، الجزيرة الحرارية في مدينة الديوانية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠١م ، ص٤٧ .

جدول(١)

معدل درجات الحرارة العظمى والصغرى والمعدل الشهري في مدينة الديوانية للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٦)

أشهر السنة	درجة الحرارة الصغرى(مْ)	درجة الحرارة العظمى(مْ)	المعدل الشهري(مْ)
كانون الثاني	٧,٥	١٩,٤	١٢,٣
شباط	١٠,٥	٢٣,٣	١٤,٣٧
آذار	١٢,٧	٢٦,٧	٢٠,٢٣
نيسان	١٨,٤	٣٤,٧	٢٤,٩٢
ايار	٢٤,٣	٣٨,٦	٣٠,٥
حزيران	٢٧,٢	٤٣,٢	٣٤,١
تموز	٢٩,٤	٤٥,٥	٣٦,٧
آب	٢٨,٢	٤٤	٣٥,٥
أيلول	٢٥,٤	٤٢,٤	٣٢,٧
تشرين الأول	٢١	٣٥,٢	٢٤,٤
تشرين الثاني	١٢,٦	٢٥,٤	١٨,٨
كانون الأول	٩,١	١٩,٧	١٣,٧
المعدل	١٨,٨٥	٣٣,١٧	٢٤,٨٥

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جمهورية العراق ، وزارة النقل والمواصلات،الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ،بغداد، بيانات غير منشورة ،٢٠١٦.

اما في الشتاء ، تأخذ درجات الحرارة بالانخفاض ابتداءاً من تشرين الثاني و كانون الاول وكانون الثاني وشباط اذ بلغ المعدل (١٨,٨ ، ١٣,٧ ، ١٢,٣ ، ١٤,٣٧) لكل منهما على التوالي ،وقد تصل درجات الحرارة في بعض ليالي الشتاء إلى الصفر المئوي . اما بالنسبة لمعدل درجة الحرارة الصغرى خلال هذا الفصل فقد سجل ادنى معدلاً في شهر كانون الثاني اذ بلغ (٧,٥) مْ

ب. الامطار:

يتميز سقوط الامطار في منطقة الدراسة بفصليته ، أي سقوطه خلال فصول معينة من السنة متمثلة بفصلي الشتاء والربيع ، فضلاً عن تذبذبه من سنة إلى اخرى ، وقلة كميته الساقطة ، ويظهر من الجدول (٢) بلغ متوسط الأمطار السنوية (١٠٢,١) ملم اذ تبدأ الامطار بالتساقط ابتداءاً من شهر تشرين الأول حتى شهر ايار و ان معدلات كمية سقوط الإمطار تبدأ بكمية قليلة في شهر تشرين الاول اذ بلغت (٣,٧) ملم ثم تزداد لتصل الى اعلى معدلاتها في شهر كانون الثاني اذ بلغت (٢٢,٤) ملم وذلك لكثرة المنخفضات الجوية وزيادة نشاطها خلال هذا الشهر . ثم

تأخذ المعدلات الشهرية بالانخفاض التدريجي حتى نهاية شهر ايار اذ بلغ المعدل في هذا الشهر (٤,٣) ملم وتنقطع تماما في الأشهر التي تليه (حزيران وتموز واب و ايلول) .

جدول(٢)

معدل تساقط الأمطار(ملم) في مدينة الديوانية للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٦)

أشهر السنة	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول	المجموع
الأمطار (ملم)	٢٢,٤	١٤,٢	١١,٢	١٤,٣	٤,٣	٠	٠	٠	٠	٣,٧	١٨	١٤	١٠٢,١

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جمهورية العراق ، وزارة النقل والمواصلات،الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ، بغداد، بيانات غير منشورة ،٢٠١٦.

ان هذا التباين في معدلات كميات الامطار الساقطة يرجع إلى ارتباط سقوط الامطار في منطقة الدراسة بمرور المنخفضات الجوية الواصلة إلى المنطقة ، إذ يصبح العراق خلال الشتاء منطقة التقاء للضغوط العالية والواطئة ، وجسراً يربط بين الضغط المنخفض فوق البحر المتوسط وبين الضغط الاخر فوق الخليج العربي ؛ لذا يكون العراق ومنطقة الدراسة ، ممراً للمنخفضات المتوسطية ، والمنخفض السوداني التي ينتج عنها تكوين زوابع رعدية وتساقط امطار[١] .

جـ. الرياح :

تهب على منطقة الدراسة انواع مختلفة من الرياح خلال اشهر السنة ، إذ تتأثر سرعة الرياح واتجاهاتها بتدرج الضغط الجوي وتوزيعه على سطح الكرة الارضية . ويتضح من الجدول (٣) الذي يبين اتجاه الرياح ان منطقة الدراسة تسود فيها الرياح الشمالية الغربية والغربية والشمالية وتشكل نسب هذه الاتجاهات على التوالي (٣٥%، ١٥,٦%، ١٢,٩%) من مجموع اتجاهات الرياح في المحافظة. وتمثل نسبة (٦٣,٥%) من مجموع الاتجاهات السائدة للرياح في المحافظة، فيما احتلت الاتجاهات الخمس الاخرى مجتمعة (٢٢,٧%) في حين بلغت نسبة حالة السكون (١٣,٨%) .

[١] كاظم عبد الوهاب الاسدي ، تكرار المنخفضات الجوية واثرها في طقس العراق ومناخه ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة البصرة ،١٩٩١ ، ص٤٨-٨٣ .

جدول(٣)

المعدل السنوي للنسبة المئوية لتكرار اتجاهات الرياح في مدينة الديوانية

للمدة(٢٠٠٧-٢٠١٦)

اتجاه الرياح	الشمالية	الشمالية الغربية الشرقية	الغربية	الجنوبية الغربية	الجنوبية	الجنوبية الشرقية	الشرقية	الشمالية الشرقية	السكون
%	١٢,٩	٣٥	١٥,٦	٢	٣,٩	٧	٦	٣,٨	١٣,٨

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة النقل والمواصلات،الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بغداد، بيانات غير منشورة ،٢٠١٦.

وتتزايد معدلات سرعة الرياح في منطقة الدراسة ابتداءاً من شهر كانون الاول حتى شهر تموز إذ سجلت اعلى معدلاتها فيه (٣,٦م/ثا) ، ثم تبدأ بعدها بالانخفاض حتى تصل لأدنى معدلاتها في شهر تشرين الثاني (٢,٠ م/ثا) ، وبمعدل سنوي يبلغ (٢,٧٥ م/ثا) وهي بذلك تفوق سرعة الرياح الهابة . خلال المدة نفسها . على مدينتي الرطبة والزبير فضلاً عن ذلك تهب على المدينة رياح تعرف محلياً بـ(الشرجي) ،وهي الرياح الجنوبية الشرقية وتتميز بكونها رطبة ودافئة نسبياً ومن المحتمل ان تسبب ظهور الغيوم وسقوط الامطار وتأتي هذه الرياح عادة في مقدمة الانخفاضات الجوية القادمة إلى القطر[١] ، جدول (٤).

جدول(٤)

معدل سرعة الرياح (م/ثا) في مدينة الديوانية للمدة(٢٠٠٧-٢٠١٦)

الأشهر	كانون٢	شباط	آذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين١	تشرين ٢	كانون١	المعدل
سرعة الرياح م/ثا	٢,٤	٢,٨	٣	٣,٢	٣	٣,٥	٣,٦	٢,٨	٢,٣	٢,١	٢	٢,٣	٢,٧٥

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جمهورية العراق ، وزارة النقل والمواصلات،الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بغداد، بيانات غير منشورة ،٢٠١٦.

لقد استوعب المخطط العام (التصميم الاساسي) لمدينة الديوانية اتجاه الرياح السائدة ، يتبين ذلك من خلال استبعاد الصناعات الملوثة إلى الاجزاء الجنوبية الشرقية من المدينة ، وتبعاً لذلك يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار –ايضاً– تصميم الوحدات السكنية في المدينة من حيث اتجاهات نوافذها واحجامها للحصول على اكبر قدر من الراحة البايومناخية لساكنيها ، لاسيما ان المدينة تتمتع بسرعة رياح عالية نسبياً .

[١] **علي حسين الشلش ، مناخ العراق ، ترجمة ماجد السيد ولي،وعبد الاله رزوقي كربل، مطبعة جامعة البصرة،١٩٨٨، ص٢٣ .**

سادساً: العوامل البشرية

١ نمو السكان

يشكل السكان العنصر الاساسي في العمل التخطيطي لأنه يمثل الغاية التي من اجلها تتم باقي العمليات التخطيطية اقتصادية كانت ام اجتماعية ام عمرانية ولأنه المقرر الحقيقي لحجم هذه الانشطة التي يجب ان تؤمن له بالمستوى الذي يوفي بالحاجة المستمرة والمقرر لكل ماله من علاقة مباشرة في تحديد المتطلبات المستقبلية لمختلف مرافق الحياة المعيشية والخدمية[١].

اضافة الى ما تقدم فان السكان ونموهم يمثل اول العوامل المؤثرة في النمو الحضري والتي تهدف الدراسة الى ابراز علاقته بالتنمية الاقليمية المتوازنة في مراكز الاقضية، من خلال دراسة النمو السكاني وتوزيع السكان وكثافتهم وخصائصهم الطبيعية المتمثلة بالتركيب العمري والنوعي وابراز تباينها الجغرافي بين المراكز الاربعة ومحاولة معرفة الاسباب الكامنة وراء التباين في الخصائص السكانية.

والنمو في عدد السكان الذين يعيشون في المدن هو انتشار الحياة الحضرية لكل جزء صالح للسكن في العالم ،ويطلق على التغير في حجم هؤلاء السكان سواء بالزيادة او النقصان اسم النمو (Growth)، ونمو السكان الموجب والسالب مصدرة ثلاث عوامل هي المواليد والوفيات والهجرة فلا يتقدر نمو السكان بعامل واحد وانما بجميع تلك العوامل. وان معدل النمو السكاني هو قياس لمعدل الزيادة السكانية السنوية[٢].

لقد زاد سكان مدينة الديوانية بصورة واضحة، اذ شهد سكان المدينة نمواً متسارعاً اذ بلغ معدل النمو (٥%) في المدة ١٩٧٧- ١٩٨٧ ، بزيادة سكانية بلغت (٧١٨٢٦ نسمة) سكان ويرجع السبب في ذلك الى هجرة بعض الاسر الريفية الى المراكز الحضرية خصوصاً لمدينة الديوانية اما لتطوع عائلاتها بالقوات المسلحة واجهزة الشرطة او للعمل في الدوائر الحكومية بالإضافة الى ذلك تردي الاوضاع الزراعية في الريف،ثم بلغت الزيادة السكانية في عدد سكان المدينة (٤٦٢٥٨ نسمة) وقد بلغ معدل النمو السنوي (٢،٢%) خلال المدة (١٩٨٧-١٩٩٧) ، ترجع هذه الزيادة الى قيام المشاريع الصناعية فيها والمتمثلة بمعمل نسيج الديوانية ومصنع اطارات الديوانية ومصنع البان القادسية ومعمل طابوق الديوانية وعلى الرغم من وقوعها خارج الحدود البلدية لها إلا أنها تمثل عامل جذب للسكان للعمل فيها ومن ثم السكن في مركز قضاء الديوانية لتوفير الخدمات فيه ولا سيما التعليمية وخدمات الماء والكهرباء وطرق النقل.

---

[١] محمد جاسم العاني، الاقليم والتخطيط الاقليمي، ط، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦، ص٥٧- ٥٨

[٢] عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٢، ص٢٣١.

، كما ارتفع معدل النمو السنوي لسكان المدينة خلال المدة (١٩٩٧-٢٠٠٩) الى (**٣%**) وهو يساوي معدل النمو السنوي على مستوى المحافظة ، ثم تراجع هذا المعدل مرة اخرى ليصبح (**٢،٨**) عام ٢٠١٦ ، وبلغ معدل النمو السنوي (٢,٨%) ، وهو أعلى من معدل النمو في المحافظة البالغ (٢،٤%) ، وكما هو موضح في الجدول (٥) .

تعود هذه الزيادة في عدد السكان إلى الزيادة الطبيعية من جهة، والهجرة الى المحافظة قبل وبعد عام (٢٠٠٣) من جهة أخرى. اذ تعد محافظة القادسية من المحافظات الجاذبة للسكان لاستقرارها الأمني مقارنة مع بعض المحافظات التي تشهد تدهوراً امنياً خطر ونزوح خاصة في المدة الأخيرة ، مما ادى الى استقطابها للأعداد الكثيرة من المهاجرين الوافدين من هذه المحافظات ذات الظروف الامنية المضطربة.

جدول (٥)

معدل النمو السنوي والزيادة السكانية ونسبتها لسكان مدينة الديوانية و **محافظة القادسية** للمدة (١٩٧٧ – ٢٠١٦)

السنة	م. ق الديوانية			محافظة القادسية		
	معدل النمو السنوي (*)	الزيادة السكانية (**)	نسبة الزيادة السكانية	معدل النمو السنوي	الزيادة السكانية	نسبة الزيادة السكانية
١٩٧٧ – ١٩٨٧	٥	٧١٨٢٦	٦٣،٤	٢،٨	١٣٦٠٧٩	٣٢،١
١٩٨٧ – ١٩٩٧	٢،٢	٤٦٢٥٨	٢٥	٢،٩	١٩٢٢٤٦	٣٤،٣
١٩٩٧ – ٢٠٠٩	٣	١٠٠٨٥٧	٤٣،٦	٣	٣٢٦٢٨٣	٤٣،٣
٢٠٠٩ – ٢٠١٦	٢،٨	٧١٦٠٣	٢١،٥	٢،٤	٢٠٣٠٠٩	١٨،٨

المصدر: ابتهال عبد العباس معضد البرقعاوي، النمو الحضري وعلاقته بالتنمية الاقليمية المتوازنة لمراكز الاقضية في محافظة القادسية،رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب / جامعة القادسية ، غير منشورة ، ٢٠١٨، ص٧٤

٢ عامل النقل

يؤدي عامل النقل دوراً مهماً في نشأة ونمو المدينة اذ ساعدت طرق النقل في الربط بين مراكز الاستقرار المختلفة وان النقل ووسائطه ذو اثر كبير ومباشر في نمو المدينة وتطورها فبواسطته تستطيع المدينة الامتداد، وقد يشجع في الكثير من الاحيان على الهجرة الى المدن وسهل هجرة السكان الريفيين الى المدينة والسكن فيها او في مناطق الضواحي على هيئة تجمعات سكنية ومع الزمن تتصل تلك التجمعات وترتبط بالمدينة بالشكل الذي يؤدي الى كبر مساحتها واتساع عمرانها[١].

ولعامل النقل جوانب اخرى تمثلت بخلقه فرصة اختيار لدى سكان المدينة بالتوجه في السكن لمناطق ابعد من مراكز المدن حيث مع تطور وسائل وطرق النقل اصبحت اجزاء المدن متصلة مع بعضها البعض[٢].

ويعد هذا العامل اساسي وذو اهمية كبيرة في نشوء مدن منطقة الدراسة ولكن هذه الاهمية تتباين من مدينة الى اخرى حيث ظهر اثره بشكل اكبر في مركز قضاء الديوانية التي اخذت نمواً مع امتداد طريق الديوانية – بابل، بالإضافة الى أثرة في اتساع مساحة المدن من حيث ظهور الاحياء الجديدة على امتداد الطرق المهمة فيها وفي جميع مراكز الاقضية هذا الجانب يتمثل بالطرق البرية (الشوارع)، اما الجانب الاخر في عامل النقل فتمثل بخط سكة الحديد الذي ظهر أثرة في مركزي قضاء الديوانية (خط سكة بغداد – البصرة) حيث تمثل بظهور الاحياء السكنية بجانب السكة كما في حي السكك في مركز قضاء الديوانية، فضلا عن ما سبق كان لأنشاء الجسور أثر اساسي في ربط جوانب المدن منذ نشأتها وبالتالي زيادة توسعها المساحي[٣].

ولأهمية النقل الكبيرة فقد اخذت مساحاتها بالزيادة مع توسع مراكز الاقضية (توسع استعمالات الارض فيها) حيث زادت من مرحلة الى اخرى خلال مراحل النمو الحضري لمراكز الاقضية حيث بلغت ذروتها في المرحلة الاخيرة (٢٠١٦) فبلغ مجموع اطوال الطرق في مدينة الديوانية(١٤٥٢٢٩،١٧٣) وبلغت نسبة الطرق الرئيسة (٢٤،٣%) منها فيما بلغت نسبة الطرق الثانوية والفرعية (٧٥،٧%) وكما في الجدول (٦).

---

[١]ابتهال عبد العباس معضد البرقعاوي، النمو الحضري وعلاقته بالتنمية الاقليمية المتوازنة لمراكز الاقضية في محافظة القادسية،رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب / جامعة القادسية ، غير منشورة ، ٢٠١٨، ص٧٣

[٢] صلاح هاشم الاسدي، التوسع المساحي لمدينة البصرة، اطروحة دكتوراه (غ. م)، مقدمة الى كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٥، ص٦٩.

[٣]ابتهال عبد العباس معضد البرقعاوي، مصدر سابق، ص٧٣

تتمثل الشوارع محاور تتوسع عليها المدن وعلية فإن طول هذه الشوارع يعد عملا مؤثرا في توسع المدن وهذا ما حصل في مركزي قضاء الديوانية

جدول (٦)

اطوال الشوارع بالمتر في مدينة الديوانية لسنة ٢٠١٦

انواع الشوارع	مدينة الديوانية
رئيسية	٣٥٣٠٥،٤٦٤
ثانوية ومحلية	١٠٩٩٢٣،٧٠٩
المجموع	١٤٥٢٢٩،١٧٣

المصدر: ابتهال عبد العباس معضد البرقعاوي، النمو الحضري وعلاقته بالتنمية الاقليمية المتوازنة لمراكز الاقضية في محافظة القادسية،رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب / جامعة القادسية ، غير منشورة ، ٢٠١٨، ص٧٤

المبحث الثالث

واقع استعمالات الارض الحضرية في مدينة الديوانية

تعد دراسة استعمالات الارض من اهم دراسات الهيكل العمراني للمدينة فهي المعيار الذي يوضح اماكن العمل والسكن والخدمات باعتبار ان هذه العناصر الثلاثة هي المسيطر الرئيس على التخطيط للمدينة وعليها تتوقف وبشكل كبير حركة النقل والمرور ومن اهم سمات المدينة القائمة اختلاف الانشطة وتعارضها .[١] لذلك يحتاج هذا النوع من الدراسة الى الاعتماد على خرائط لاستعمالات الارض لتوضيح مواقع ومساحات الاستعمالات المختلفة لهذا فقد استعانت الباحثة لدراسة واقع استعمالات الارض الحضرية في منطقة الدراسة على خارطة التصميم الاساس ، فضلاً عن عملية جمع المعلومات بالاعتماد على الملاحظة المباشرة لتلك الاستعمالات ومراجعة الدوائر الحكومية ذات الاختصاص (كدائرة البلدية والناحية والماء والكهرباء) وغيرها من الدوائر .

استعمالات الأرض الحضرية

شغلت دراسة استعمالات الارض الحضرية عناية جغرافيي المدن لكون هذه الدراسة تسلط الضوء على التوزيع المكاني للوظائف الحضرية التي تستثمرها ارض المدينة وتحديد طبيعة التفاعل والترابط القائم بين هذه الوظائف، وبيان مدى تاثر الصفات الطبيعية لموضع المدينة وموقعها على هذا التوزيع[٢]، اذ يفيد ذلك في صياغة فلسفة تخطيطية تحقق التوازن في تنمية الوظائف ككل في اطار حاجة الناس ، واوضاعهم وامكانياتهم من جهة ، وفي اطار تفاعلهم لغرض الانتفاع بها من جهة اخرى[٣].

وللتعرف على طبيعة استعمالات الارض الحضرية لمدينة الديوانية فان الجدول (٧) يوضح نسبة كل استعمال من استعمالات الارض الحضرية في المدينة وتوضح الخارطة (٣) توزيع هذه الاستعمالات في المدينة . فاستعمالات الارض

---

[١] - علاء هاشم داخل الساعدي ،استعمالات الارض الحضرية في ناحية بغداد الجديدة ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، مقدمة الى مجلس كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص٣٩ .

[٢] **عبد الرزاق عباس حسين ، مصدر سابق ، ص٣٥.**

[٣] **صلاح الدين الشامي ، الجغرافية دعامة التخطيط ، ط١ ،منشأة المعارف ،الاسكندرية ، مطبعة اطلس ،القاهره ،١٩٧٦م ص٣٤٥ .**

السكنية جاءت بالمرتبة الاولى من حيث المساحة التي شغلتها من مجموع استعمالات ارض المدينة فقد شغلت نسبة (٩،٧٣%) وتاتي بعدها الاستعمالات المخصصة للنقل التي شغلت نسبة (٣،٩ %) ، ثم الاستعمالات الاخرى وكما يوضحها الجدول (٧) .

الجدول (٧)

استعمالات الارض الحضرية لمدينة الديوانية

نوع الاستعمال	مدينة الديوانية	
	المساحة/ هكتار	%
السكني	١٨٠١،٦٢	٩،٧٣
التجاري	٤٥،٧٢	٠،٢٤
سكني تجاري	٨٥،٦٧	٠،٤٦
الصناعي	٩٨،٥٩	٠،٥٣
النقل	٧٢٢،٣٤	٣،٩٠
الاداري	١٢٢،٥٢	٠،٦٦
التعليمي	٥٥٥،١١	٢،٩٩
الصحي	٣٧،١٢	٠،٢٠٠
الديني	٢٧،٠٦	٠،١٤
الترفيهي	٢٢٧،٣٥	١،٢٢
الفضاءات	١٤٦١٣،٠٧	٧٨،٩٣
استعمالات اخرى	١٧٧،٥٨	١
المجموع	١٨٥١٣،٧٥	١٠٠

المصدر: الباحثة بالاعتماد على خرائط التصميم الاساسي لمدينة الديوانية ٢٠١٦ م ..

خريطة (٣)

استعمالات الارض الحضرية في مدينة الديوانية

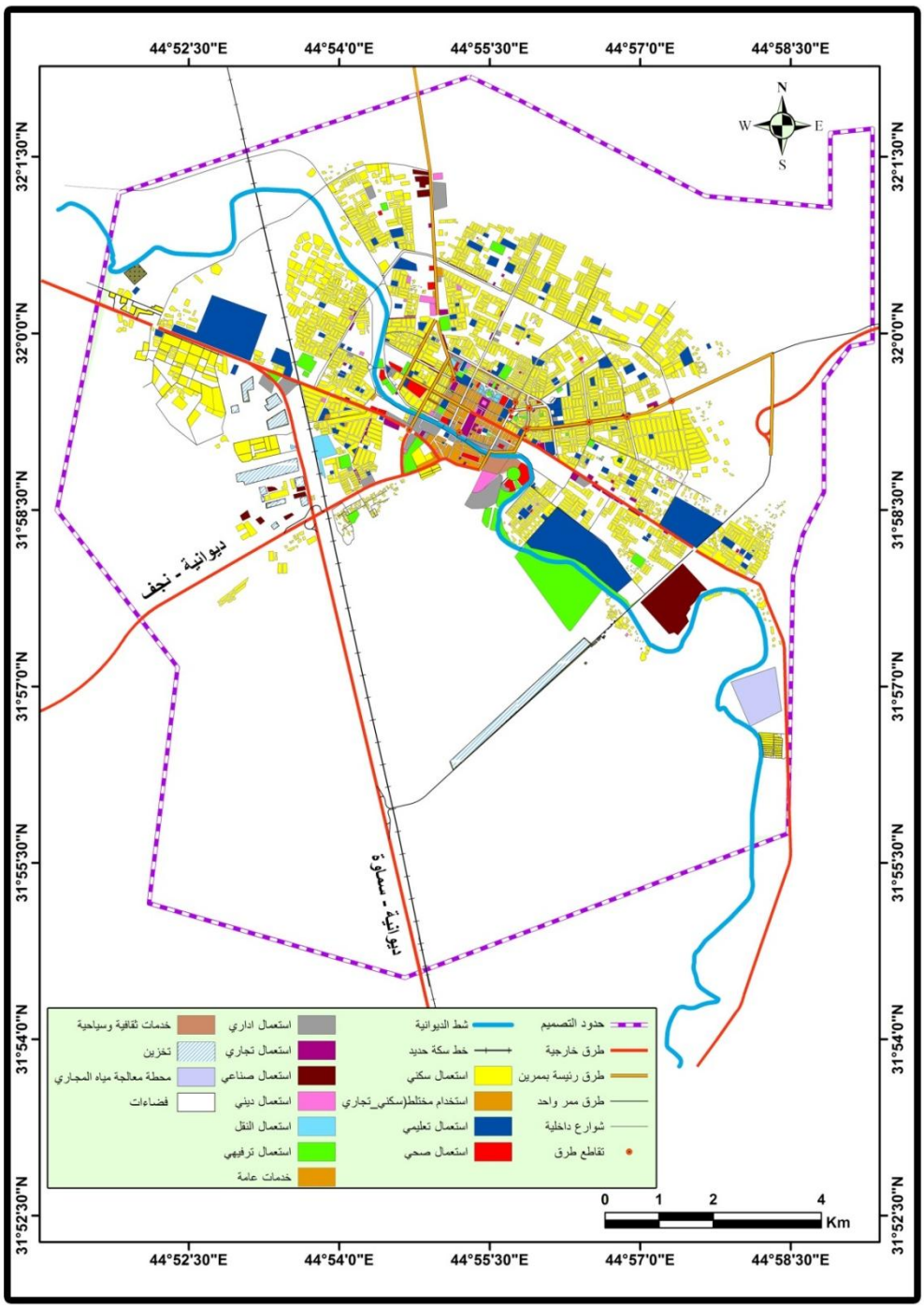

المصدر: الباحثة بالاعتماد على : _ المرئية الفضائية لمدينة الديوانية لسنة ٢٠١٦.

_ دائرة التخطيط العمراني في الديوانية، التصميم الاساس لمدينة الديوانية حتى سنة ٢٠٣٥ والدراسة الميدانية

١ - استعمالات الارض السكنية

ياتي الاستعمال السكني في مقدمة الاستعمالات الحضرية لمنطقة الدراسة فهو يشغل مساحة (١٨٠١،٦٢) هكتار ويشكل نسبة (٩،٧٣%) من مجموع استعمالات الارض الحضرية لعام (٢٠١٦).

بلغت عدد الوحدات السكنية في منطقة الدراسة (٤٩٤٣٢) وحدة سكنية موزعة على احيائها،ولغرض تمييز انماط الاستعمال السكني لمنطقة الدراسة اعتمدت الباحثة على الدراسة الميدانية لجمع المعلومات الخاصة لمساحة الوحدة السكنية ونوع مادة البناء في تشييد الوحدات السكنية فضلاً عن معدلات اشغال الوحده السكنية وفيما يلي دراستها بشئ من التفصيل .

أ - مساحة الوحدة السكنية

تعد مساحة الوحدة السكنية من العوامل المهمة في تحديد الا نماط السكنية ، تتباين هذه المساحة لاعتبارات عديدة تتعلق (بحجم الاسرة ، الحالة الاقتصادية والاجتماعية ، طراز البناء ، مدى توفر الاراضي في المدينة فضلاً عن سعر الارض) . ان الوحدات السكنية التي تتراوح مساحتها بين (٢٠١ – ٣٠٠م^{٢}) احتلت اعلى نسبة اذ بلغت (٣٨%) من مجموع الوحدات وتليها الوحدات السكنية ذات المساحة (١٠١ – ٢٠٠م^{٢}) وبنسبة (٣٥%) بينما بلغت نسبة الوحدات السكنية التي تتراوح مساحتها بين (١٠٠ ، ٣٠١ – ٤٠٠ ، ٤٠١ – ٥٠٠م^{٢}) (١١% ، ١١%) (٥%) على التوالي بينما انخفضت نسبة الوحدات السكنية ذات المساحة (٤٠٠ م^{٢}) ، اما الوحدات السكنية التي تقل مساحتها عن (١٥٠ م^{٢})

تضح من خلال الدراسة الميدانية ان القسم الاكبر من هذه الوحدات غير مسجلة في الطابو ومن ثم فان هذه الوحدات تعد تجاوز على الرغم من ذلك نلاحظ ارتفاع عدد الوحدات السكنية في هذا الحي بصورة مستمرة حيث يضم هذا الحي اصحاب الدخول المنخفضة الذين لا يمتلكون عمل على الرغم من افتقار هذا الحي الى كافة الخدمات الضرورية .

ب نوع مادة البناء

لنوع مادة البناء اهمية كبيرة في دراسة الواقع السكني لانها تؤشر الحالة العمرانية للمساكن وتوزيعها المكاني وتعكس الحالة الاقتصادية والاجتماعية لشاغليها ، كما توضح ايضاً تقنيات البناء المستعملة لذلك فهي تمثل مراحل تطور المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وحضارياً.

اتضح من خلال الدراسة الميدانية ان عدد الدور المبنية بمادة الطابوق والاسمنت مرتفعة مقارنه بالمواد الاخرى المستخدمه في البناء لان منطقة الدراسة تاخذ طابع التحضر والاتجاه نحو المساكن ذات المواد الجيدة في البناء ، كما تختلف هذه المواد من حي سكني الى اخر ،فمثلا حي الصدر والوحدة ان معظم وحداته السكنية مبنية بمادة الجص والطابوق (الكورة) لانه منطقة

قديمة وكذلك الحال بالنسبة لبعض الدور في حي النهضة وحي الجمهوري. بينما استعملت مادة الاسمنت والطابوق (الميكانيكي) في بناء الوحدات السكنية في الاحياء الحديثة التكوين .

٢ - استعمالات الارض التجارية

تعد الوظيفة التجارية في منطقة الدراسة من الوظائف الاساسية منذ نشأتها وحتى الوقت الحاضر فكانت ولاتزال مدينة الديوانية المخزن الذي تصدر اليه جميع المنتجات الزراعية لاسيما انها تتوسط اقليم زراعي من جهه الشرق والغرب ، كما لعب موقع المدينة دوراً هاماً في جعلها حلقة وصل بين المحافظات في الشرق بالمحافظات في الغرب لذلك اصبحت المدينة محطة استراحة للمسافرين مما انعكس هذا على تطور وظيفتها التجارية .

يشغل الاستعمال التجاري مساحة (٤٥،٧٢) هكتار ونسبة (٠,٢٤%) من مجموع استعمالات الارض الحضرية ، كما هو معروف ان الاستعمال التجاري يحتل افضل المواقع. اما بالنسبة لمنطقة الدراسة تتركز النسبة الاكبر للمحلات التجارية في المنطقة التجارية المركزية بسبب الارباح العالية التي تجلبها لاصحابها ، تشتمل المؤسسات التجارية في المدينة على مؤسسات البيع بالمفرد والبيع بالجملة والمؤسسات المرتبطة بها وتتوزع هذه المؤسسات وفقاً لماياتي :

أ-منطقة الأعمال المركزية (C. B. D)

تعد منطقة الاعمال المركزية من اكثر مناطق المدينة تركزاً في النشاطات التجارية بمختلف أنواعها ، وذلك لأنها تمثل منطقة التقاء طرق النقل والمواصلات كما انها من اكثف مناطق المدينة ازدحاماً بالسكان اثناء النهار ونتيجة لذلك تتميز بارتفاع اسعار الاراضي والايجار ، وعلى ضوء ذلك تشهد هذه المنطقة تنافساً بين الوظائف الحضرية ، الامر الذي يؤدي الى نزوح الوظائف الاقل قدرة على التنافس – ولاسيما الوظيفة السكنية – الى مناطق اخرى .

تتمثل منطقة الاعمال المركزية بسوق الديوانية التقليدي ، الذي يمثل منطقة القلب التجاري ، والشوارع التجارية الرئيسة المتمثلة بكل من شارع المواكب وشارعي العلاوي و (السراي) في الجانب الايسر من المدينة وامتدادهما شارعي (الاطباء والثورة) في الجانب الايمن من المدينة[١] ويظهر في سوق الديوانية التقليدي تركز شديد لمؤسسات بيع المواد الكمالية ، والاقمشة ، والملابس الجاهزة ومحلات الصاغة والقرطاسية ، ويظهر في شارع المواكب مؤسسات بيع المواد الغذائية،والعطارية والحلويات، والمخللات وغيرها .

اما الشوارع التجارية الاخرى فيظهر فيها تركز لمؤسسات الخدمات التجارية اذ يظهر في شارع الثورة تركز في المطاعم والفنادق والمقاهي ومكاتب العقار اما شارع الاطباء فتتمثل مؤسساته

[١] ابراهيم ناجي عباس ، مصدر سابق ، ص٧٣ .

التجارية الخدمية بالصيدليات والعيادات الطبية ، والمختبرات ومكاتب الصيرفة والمحامين وغيرها في حين تخصص شارع المصورين بمؤسسات التصوير والاستنساخ والخطاطين.

ب-الشوارع التجارية الثانوية :

وتتمثل بالاسواق الصغيرة كسوق العروبة وسوق الانتصار في حي النهضة ، وسوق الاسكان الصناعي الثاني ، والمؤسسات المنتشرة على جانبي الشوارع الرئيسة للاحياء السكنية، اذ تقوم هذه المؤسسات التجارية بتوفير رحلة التسوق الى مركز المدينة اذ تضم المواد الغذائية والمنزلية والخضار واللحوم التي تقع جميعها ضمن مؤسسات البيع بالمفرد.

ج. مناطق تجارية متخصصة الوظيفية :

وتظهر في الحي الصناعي حيث مؤسسات بيع السيارات (المعارض) كما تظهر مؤسسات بيع المواد الاحتياطية للسيارات ، والمكائن في المنطقة ذاتها وفي مناطق اخرى تتمثل بنهايات شوارع الاطباء ، والثورة ، وثورة العشرين ، وغير ذلك توجد مؤسسات بيع الحديد والخشب المستعمل وتقع في حي الجديدة .

٣ .الاستعمال الصناعي:

شغل هذا الاستعمال مساحة قدرها (٩٨،٥٩) هكتاراً أي بما نسبته (٠،٥٣%) من جملة مساحة المدينة ، وقد خضع توزيع هذا الاستعمال الى جملة عوامل وضوابط : اقتصادية ، واجتماعية ، وبيئية ، وتاريخية ، فضلاً عن قوانين استعمالات الارض الحضرية في المدينة لذا يمكن توزيع هذه الاستعمالات في المدينة وفقاً لماياتي:

اولاً: الصناعات المخططة : وهي الصناعات التي حددت مواقعها عن طريق تدخل الدولة ، وتتميز بوقوعها على طرق المواصلات الرئيسة وتتمثل بما ياتي:-

أ-المنطقة الصناعية الجنوبية الشرقية :

وتتمثل بمعمل الغزل والنسيج القطني ، ومعمل المطاط لانتاج الإطارات والأنابيب المطاطية، وقد جاء توزيع هذه الصناعات في هذه المنطقة لحماية المدينة من التلوث الناتج عن مخلفاتها حيث الاتجاه الشمالي الغربي لكل من نهر الديوانية والرياح السائدة فضلاً عن الخصائص الموقعية التي تحتلها هذه المنطقة والمتمثلة بشبكة الطرق والمواصلات ، ولقد كان لهذه المنطقة الصناعية دور كبير في نمو المدينة وتوسعها بالاتجاه الشرقي فقد دعت الحاجة الى انشاء مساكن وشقق للعاملين في هذه المنطقة الامر الذي أوجد حي الإسكان الصناعي الاول والثاني .

ب-المنطقة الصناعية الجنوبية الغربية :

تقع هذه المنطقة في الاطراف الجنوبية الغربية من المدينة وتمتد على الجانب الايسر لطريق ديوانية – سماوة يحدها من الشمال طريق ديوانية –حلة ومن الجنوب طريق ديوانية –نجف ، تتمثل

هذه المنطقة بورش تصليح السيارات ومصانع طحن الحبوب ومصانع الاعلاف ومصانع تعبئة الغاز ومعامل صناعة الكاشي والاشتايكر.

ثانياً: الصناعات غير المخططة : وتتخذ توزيعاً عشوائياً غير منتظم اذ يوجد البعض منها في المنطقة التجارية المركزية ، والبعض الآخر يقع ضمن المحلات السكنية ، وتتمثل هذه الصناعات بما ياتي :

أ-الصناعات القائمة في منطقة الاعمال المركزية :

وتتمثل بصناعة الحلويات والمعجنات وصناعة الخبز وتصليح الساعات والاجهزة الكهربائية ، وخياطة الملابس وصناعة الحلي الذهبية

ب- الصناعات القائمة في الاحياء السكنية والشوارع الرئيسة:

وتتمثل هذه الصناعات بمعامل الثلج والحدادة والنجارة وتصليح السيارات والندافة ومعامل المرطبات ،ومما يلاحظ على هذه المؤسسات انها غالباً ماتوجد بشكل منفرد اذ تعتمد في تصريف منتجاتها على سكان الاحياء المتواجدة فيها والقريبة منها .

٤ -الاستعمالات الصحية :

وهي من الاستعمالات المهمة في المدينة وتشتمل على المستشفيات الحكومية والأهلية والعيادات الشعبية وعيادات الأطباء الخاصة والصيدليات والخدمات البيطرية . احتلت الاستعمالات الصحية مساحة بلغت(٣٧،١٢) هكتاراً بما نسبته (٠،٢٠٠%) من جملة مساحة المدينة وقد بلغ عدد الأطباء (٧٥٨) طبيباً من مختلف الاختصاصات الطبية التي بلغ عدد العاملين فيها (٤٦٧١) شخصاً جدول (٨) اما عدد الاسرة فقد بلغ (٩٠٣) سرير .

وبالنسبة للتوزيع الجغرافي للمؤسسات الصحية فالخارطة (٣) توضح ان المراكز الصحية توجد في احياء الاسكان ، والاسكان الصناعي ، ورفعت الاولى ، والوحدة العربية والنهضة، والصدر، والسوق ، والسراي، والزوراء الاولى ، في حين تخلو الأحياء الاخرى من مثل هذه الخدمات اما بالنسبة لتوزيع المستشفيات الحكومية فان مستشفى الديوانية العام ، مستشفى النسائية والأطفال، مستشفى الحسين للأطفال. يقعان على الشوارع الرئيسة مما يؤمن سهولة وصول مراجعيها، اما المراكز المتخصصة فهي مركز قسطرة القلب، مركز الحروق، مركز امراض الغدد والصم والسكري، مركز العيون، مركز تفتيت الحصى، مركز تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة وورشة الاطراف الصناعية، العيادة الاستشارية للامراض الصدرية والتنفسية، المركز التخصصي للاسنان الاول، المركز التخصصي للاسنان الثاني.

اما بالنسبة لتوزيع عيادات الاطباء الخاصة والمستشفيات الاهلية فان معظمها يقع في شارع الاطباء والعروبة ومنها مستشفى الديوانية الأهلي، مستشفى دار الشفاء الأهلي، مستشفى الفرات الأوسط الأهلي.

جدول(٨)

عدد المستشفيات والمراكز التخصصية والصحية والكوادر الطبية في مدينة الديوانية لسنة ٢٠١٦

الصنف	العدد
المستشفيات الحكومية	٣
المستشفيات الاهلية	٣
المراكز التخصصية	٩
العيادات الطبية الشعبية	٩
المراكز الصحية	١٧
الأسرة	٩٠٣
الأطباء	٥٧٧
أطباء الاسنان	١٨١
الصيادلة	١٨٩
ذوي المهن الطبية	٣٩٠٥

المصدر: مديرية صحة محافظة القادسية وحدة التخطيط والاحصاء، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٦م

٥ -الاستعمالات التعليمية :

احتلت هذه الاستعمالات مساحة بلغت (٥٥٥،١١) هكتار بما نسبته (٢،٩٩%) من جملة مساحة المدينة وهي تتمثل برياض الاطفال والمدارس والمعاهد والجامعة وقد تباينت هذه المؤسسات في اعدادها واعداد طلابها والتدريسين فيها ونسبة ماتحتله من المنطقة المعمورة من المدينة جدول (٩) اذ بلغ عدد رياض الاطفال(١٧) روضة وقد ضمت (٤٤٠٧) طفل و(١٣٠) معلمة .

وبالنسبة لعدد المدارس الابتدائية يظهر الجدول (٩) ان هناك (١٦٧) مدرسة شغلت (٩٨) بناية وقد ضمت (٧٨١٠٣) طالباً و(٤٤٦٨) معلماً ومعلمة .

اما التعليم الثانوي فقد بلغ مجموع مدارسها(٩٥) منها (٨) مدارس ثانوية و(٥٩) مدرسة متوسطة وبلغ عدد المدارس الاعدادية (٢٨) مدرسة اعدادية شغلت (٥٩) بناية تضم (٤٦٣٩٨) طالباً و(٣٢٣٩) مدرساً

أما المدارس المهنية (الزراعة والصناعة والتجارة) فقد بلغ عددها (٥) مدارس صناعة شغلت (٥) بنايات، وقد ضمت (٩٦٧) طالباً في حين بلغ عدد المدرسين فيها (٣٠٣) مدرساً.

اما بالنسبة للمعهد التقني فهو يضم (٢٤٣١) طالباً و(٧٧) تدريسياً وقد شغل مساحة بلغت (٤١٨٢٠٠) م٢ بما نسبته (١,٢٣%) من جملة المساحة المعمورة من المدينة.

اما جامعة القادسية فهي تضم (١٧٥٦٠) طالباً و(١٣٦١) تدريسياً ، وشغلت مساحة بلغت(٢١٦٢٥٠٠)م٢ بما نسبته (٦,٤٠٥٣%) من جملة المساحة المعمورة من المدينة.

جدول (٩)

المؤسسات التعليمية في مدينة الديوانية وعدد طلابها ومدرسيها

المؤسسة التعليمية	العدد	عدد الطلبة	عدد المدرسين
رياض الاطفال	١٧	٤٤٠٧	١٣٠
المدارس الابتدائية	١٦٧	٧٨١٠٣	٤٤٦٨
المدارس المتوسطة والاعدادية	٩٥	٤٦٣٩٨	٣٢٣٩
المدارس المهنية	٥	٩٦٧	٣٠٣
المعهد التقني	١	٢٤٣١	٧٧
الجامعة	١	١٧٥٦٠	١٣٦١

المصدر :

١-المديرية العامة لتربية محافظة القادسية ، شعبة الاحصاء ، سجلات غير منشورة لعام(٢٠١٦-٢٠١٧) م .

٢-رئاسة جامعة القادسية ، وعمادة المعهد الفني، شعبتي الاحصاء والتخطيط ، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٦-٢٠١٧ م

٣-الدراسة الميدانية.

ومن خلال التوزيع الجغرافي للمؤسسات التعليمية في المدينة يلاحظ ان توزيع المدارس الابتدائية والمتوسطة والاعدادية جاء متمركزاً ضمن احياء الجمهوري الشرقي والغربي والعصري والوحدة العربية وهي احياء سكنية ذات حجم سكاني كبير . في حين تركزت معاهد اعداد المعلمين والمعلمات ضمن المنطقة المركزية من المدينة .وفيما يخص المؤسسات الاخرى ولاسيما المدارس المهنية والمعهد التقني وجامعة القادسية فان توزيعها جاء على الطرق والشوارع الرئيسة لتسهيل عملية انتقال الطلبة لهذه المؤسسات خصوصاً ان مدينة الديوانية تقوم بتقديم خدماتها التعليمية لسكانها ، وسكان المناطق المحيطة بها ، والبعيدة عنها بفعل تركز هذه المؤسسات فيها .

٦ الاستعمالات الدينية :

وتعد من الاستعمالات المهمة التي تقدمها مدينة الديوانية لما تملكه الجوانب الروحية من مكانه رئيسة للسكان ولهذا اصبح هذا الاستعمال يمثل متنفساً لسكان المدينة وسكان المناطق المجاورة ، ومايترتب على ذلك من مؤشرات ثقافية واجتماعية.

تمثل الاستعمالات الدينية في المدينة بالجوامع والحسينيات والمراقد المقدسة والمقابر والمقامات ، وقد شغلت هذه الاستعمالات مساحة (٢٧،٠٦) هكتاراً بما نسبته (٠,١٤%) من جملة مساحة المدينة ،وقد تباين كل نوع منها في العدد والمساحة التي يشغلها جدول(١٠)،فقد شغلت الجوامع والحسينيات نسبه (٣٣،٢%) من جملة مساحة هذا الاستعمال اما المراقد والمقامات فقد شغلت نسبة (٨،٦%) في حين شغلت المقابر اكبر حصة بلغت (٥٨،٢%) من جملة هذا الاستعمال .

جدول (١٠)

استعمالات الارض الدينية في مدينة الديوانية لعام ٢٠١٤م

نوع الاستعمال	العدد	المساحة م٢	%
الجوامع والحسينيات	٦٩	٣٤٢٠٩	٣٣,٢
المراقد والمقامات	٤	٨٧٩٧	٨,٦
المقابر	٢	٥٩٨٠٦	٥٨,٢
المجموع	٧٥	١٠٢٨١٢	١٠٠

المصدر : فؤاد عبدالله محمد ، رافد موسى عبد ، الخدمات الدينية في مدينة الديوانية ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية،المجلد (١٧)، العدد (٤) ، ٢٠١٤ م ، ص٣١٣.

وفيما يخص التوزيع الجغرافي لاستعمالات الارض الدينية داخل المدينة يظهر ان نسبة كبيرة من الجوامع تتركز في المنطقة المركزية من المدينة والاحياء القريبة من ذلك ، ويعود سبب تركز هذه الخدمات ضمن هذه المنطقة الى النمو العمراني السريع الذي شهدته المدينة في مرحلتها المعاصرة اذ اثر ذلك في عملية التوازن في توزيع استعمالات الارض الحضرية في المدينة [١] وبالنسبة للمراقد والمقامات فان المدينة تضم

اربعة مراقد الاول يعود للامام ابي الفضل بن الامام موسى الكاظم ويرجع نسبه الى الامام علي (عليهم السلام) ، يقع هذا المرقد الشريف في المدخل الشمالي للمدينة على الطريق المؤدي الى ناحية الدغارة ، ويوجد في الجهة المقابلة له مرقد السيد محمد عبود الياسري ، اما المرقد الثالث فهو للسيد محمد ابي ابراهيم الملقب (ابو شميلة) ويقع في حي الامام ، اما الرابع فيقع في جنوب شرقي المدينة ويعود للسيد محيل السيد عوده الميالي. وتتمثل المقامات بمقام واحد يعود للنبي ايوب (عليه السلام) ويقع في حي الجديدة . وبالنسبة للمقابر فان المدينة تضم مقبرتين الاولى تقع في الجهة المقابلة لمرقد الامام ابي الفضل (عليه السلام) والمجاورة لمرقد السيد محمد وهي مخصصة لدفن الاطفال ، وتحتوي على مغتسل ، وقد توقف الدفن فيها ، وتعاني من الاهمال ، اما المقبرة الثانية فتقع في جنوب شرقي المدينة بالقرب من مرقد السيد محيل والجهة المقابلة له

[١] صفاء جاسم الدليمي ، تطوير المراكز الادارية واثره في النمو الاقليمي دراسة تطبيقية لمحافظة القادسية ، اطروحه دكتوراه (غير منشورة) مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ،ص١٧٩.

المبحث الرابع

التوجهات المستقبلية لاستعمالات الارض الحضرية في مدينة الديوانية

يسهم الجغرافي بدور فاعل في عمليات تخطيط المدن ذلك لما توفره المعرفة الجغرافية من فهم للعلاقات المكانية للظواهر الطبيعية والبشرية فالجغرافيا من الناحيه النظرية تمثل فلسفة المكان وعمليا هندسة المكان . [1] ان التخطيط السليم للمدن يعتمد بالدرجة الاساس على تخطيط النمو المستقبلي للسكان وعلاقته بالوضع العمراني الحالي والمستقبلي ومجمل استعمالات الارض المستقبلية ، حيث ان معرفة عدد السكان الحالي والمستقبلي يعطينا صورة واضحة عن التغيرات الهيكلية التي ستحدث في المدينة وذلك لما تتطلبه من توفير فضاءات لمختلف استعمالات الارض وفق المعايير التخطيطية .

ففي المبحث السابق تم توضيح واقع حال استعمالات الارض في مركز ناحية المدحتية سنحاول في هذا المبحث تقديم توجهات مستقبلية لاستعمالات الارض في المدينة حتى عام (٢٠٢٦).

اولا: اثر الاتجاهات المستقبلية لنمو السكان على تطور استعمالات الارض

تمثل الدراسات السكانية نقطة البدء للتخطيط حيث توجد علاقات وثيقة بين زيادة سكان المدن والطلب على السكن واستعمالات الارض الاخرى ، وتكون هذه العلاقات طردية أي كلما ازداد عدد السكان ازدادت الحاجة الى توفير وحدات سكنية وخدمات ووظائف جديدة .

ولغرض التنبؤ بالسكان حتى عام (٢٠٢٦) تم الاعتماد على تقديرات السكان لعام (٢٠٠٩) ومعدل نمو (٢%) وكانت الزيادة السكانية كما موضحه في جدول (١١)

[1] - رياض كاظم سلمان الجميلي ، الوظائف الاساسية في مدينة الحمزة وعلاقاتها الاقليمية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى مجلس كلية الاداب ، جامعة القادسية ٢٠٠١ ، ص ١٢٩

جدول (١١)

توقعات سكان منطقة الدراسة حتى عام (٢٠٢٦)

السنة	السكان
٢٠٢٦	٤٠٣٧٢٧

المصدر / من عمل الباحثة بالاعتماد على المعادلة الاتية :

$$Pn=P0(1+r)^n$$

حيث ان:

Pn = عدد سكان سنة الهدف

P0= عدد سكان سنة الاساس

R = معدل النمو السنوي

n = عدد السنوات بين تعدادين

ينظر: عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ، ج١ ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٣٠٤ .

ثانيا: حاجة المدينة من استعمالات الارض مستقبلا

١ - الاستعمال السكني

بلغت عدد الوحدات السكنية (٤٩٤٣٢) وحدة سكنية عام (٢٠١٦) ، بذلك يكون مقدار العجز السكني (٢٢٢٨) وحدة سكنية بنسبة عجز (٤,٣%) .

ومن المتوقع ان تحتاج المدينة الى (٧٠٥٤٣) وحدة سكنية عام (٢٠٢٦) ومساحة تقدر بـ (٢٤٦٠،٧) هكتار لاحظ جدول (١٢)

جدول (١٢)

حاجة المدينة للوحدات السكنية حتى عام (٢٠٢٦)

السنوات	عدد السكان	حجم الاسرة	عدد الوحدات الواجب توفرها	المساحة الواجب توفرها بالهكتار[١]
٢٠١٦	٤٠٣٧٢٧	٦,٥	٢٢٢٨	–
٢٠٢٦	٤٩٢١٤٠	٧	٧٠٥٤٣	٢٤٦٠،٧

[١] - يتم الحصول عليها من خلال ضرب عدد الوحدات الواجب توفرها او تشيدها في مساحة الوحدة السكنية (٢٥٠م^2) وثم قسمة الناتج على (١٠٠٠٠) ليحول الى هكتار .

٢- الخدمات الصحية

وفقاً للمعايير التخطيطية فإن منطقة الدراسة بحاجة متزايدة للمؤسسات الصحية مع تزايد عدد سكانها حيث انها بحاجة الى (١٠ مستشفى) و(٤٩ مركز صحي) في عام ٢٠٢٦، جدول (١٣) وكذلك الحال بالنسبة لعدد الاسرة والاطباء اللذين سيبلغ (٩٨٤) سرير و (٤٩٢) طبيب على الترتيب في عام ٢٠٢٦

جدول (١٣)

الاعداد المطلوبة من المؤسسات الصحية لغاية سنة ٢٠٢٦ في مدينة الديوانية

المدينة	عدد السكان سنة ٢٠٢٦	نوع الخدمة الصحية(*) المطلوبة			
		مستشفى	مركز صحي	سرير	طبيب
الديوانية	٤٩٢١٤٠	١٠	٤٩	٩٨٤	٤٩٢

المصدر : الباحثة بالاعتماد على الجدول (٨) والمعايير التخطيطية (٥٠٠٠٠ نسمة/ مستشفى) و (١٠٠٠٠ نسمة / مركز صحي) و (٥٠٠ نسمة / سرير) و (١٠٠٠٠نسمة / طبيب).

٣- الخدمات التعليمية

أ-رياض الاطفال

حاليا توجد في المدينة (١٧) وهي غير مناسبة لعدد الاطفال لسن هذه المرحلة(٤-٥) سنوات واعتمادا على المعايير التي وضعتها هيئة التخطيط العمراني فان الحاجة لرياض الاطفا ل لعام (٢٠٢٦) هي (٩٨) روضة ، جدول(١٤)

جدول(١٤)

الاعداد المطلوبة من المؤسسات التعليمية لسنة ٢٠٢٦

المدينة	عدد السكان سنة ٢٠٢٦	نوع الخدمة التعليمية(*)		
		رياض اطفال	ابتدائي	ثانوي
الديوانية	٤٩٢١٤٠	٩٨	١٩٦	٩٨

المصدر : الباحثة بالاعتماد على الجدول (٩) والمعايير التخطيطية (٥٠٠٠ نسمة /روضة) و (٢٥٠٠ نسمة/مدرسة ابتدائية) و (٥٠٠٠ نسمة / مدرسة ثانوية).

ب- المدارس الابتدائية

تمثل اعمار هذه المرحلة بين (٦-١١) سنة ، تتمثل الحاجة الى المدارس الابتدائية حتى عام (٢٠٢٦) هو (١٩٦) مدرسة جدول (١٤) .

والتي من المؤمل ان تتوزع بشكل منتظم يتناسب مع الكثافات السكانية والبعد المكاني لاسيما ان بعض الاحياء تفتقر لوجود المدارس الابتدائية .

ج- المدارس المتوسطة

اعتمادا على هذه المعايير فان حاجة المدينة الى المدارس المتوسطة حتى عام (٢٠٢٦) فهي (١٧) مدرسة لاحظ جدول (١٤)

د - المدارس الثانوية

اعتمادا على هذه المعايير فان حاجة المدينة الى المدارس الثانوية حتى عام (٢٠٢٦) فهي (٩٨) مدرسة لاحظ جدول (١٤)

٤- الاستعمال التجاري

شغلت المؤسسات التجارية المختلفة في المدينة مساحة تقدر بـ(٨٦٧٠٠ م^{٢}) بلغ معدل حصة الفرد الواحد من هذه الاستعمال (٢،١) م^{٢} في حين كان المعيار التخطيطي لحصة الفرد (٢ م^{٢}) مما يد هذا على وجود فائض مساحي قدره (٠،١٢ م^{٢}) لكل فرد ، لذا فينبغي توفير مساحة مخصصة لهذا الاستعمال لعام (٢٠٢٦) قدرها (٩٨٤٢٠٠ م^{٢}) بحسب المعيار التخطيطي للفرد الواحد .

٥- الاستعمال الصناعي

يشغل هذا الاستعمال (٩٨٥٠٠ م^{٢}) من ارض المدينة بينما بلغ حصة الفرد الواحد من هذا الاستعمال (٩٨٥،٦ م^{٢}) في حين بلغ المعيار التخطيطي لحصة الفرد الواحد (٤٠٣٧٧ م^{٢}) مما يدل هذا على وجود عجز مساحي قدرة (٤٠٣٦٧ م^{٢}) ، اما بالنسبة لتقدير احتياج المدينة من الارض لهذا الاستعمال بلغ (٤٩٢١٤٠٠ م^{٢}) لعام (٢٠٢٦) .

الاستنتاجات والمقترحات

اولا : الاستنتاجات :

توصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات وهي :

١. تتمتع مدينة الديوانية بمجموعة من الخصائص الجغرافية (الطبيعية والبشرية) التي ادت الى نشوءها وتطورها عبر السنين ومن هذه الخصائص الطبيعية (السطح والمناخ والتربة والموارد المائية) ، اما العوامل البشرية لمدينة الديوانية فتشمل السكان وطرق النقل اما السكان فان تزايد سكان المدينة نتيجة الزيادة الطبيعية للسكان (الولادات) او الهجرة من الريف للمدينة او من المدن والمراكز الحضرية الاخرى الى مدينة الديوانية .

٢. جاءت استعمالات الارض السكنية بالمرتبة الاولى فقد شغلت نسبة (٩،٧%) من مجموع استعمالات ارض مدينة الديوانية وتاتي بعدها الاستعمالات المخصصة للنقل بنسبة (٣،٩ %) ، و يشغل الاستعمال التجاري مساحة (٤٥،٧٢) هكتار ونسبة (٠,٢٤%) من مجموع استعمالات الارض الحضرية .

٣. يشغل الاستعمال الصناعي مساحة قدرها (٩٨،٥٩) هكتاراً أي بما نسبته (٠،٥٣%) من جملة مساحة المدينة ، واحتلت الاستعمالات الصحية مساحة بلغت(٣٧،١٢) هكتاراً بما نسبته (٠،٢٠٠%) من جملة مساحة المدينة

٤. احتلت الاستعمالات التعليمية مساحة بلغت (٥٥٥،١١) هكتار بما نسبته (٢،٩٩%) من جملة مساحة المدينة وهي تتمثل برياض الاطفال والمدارس والمعاهد والجامعة وقد تباينت هذه المؤسسات في اعدادها واعداد طلابها والتدريسين فيها ونسبة ماتحتله من المنطقة المعمورة من المدينة ، اما بالنسبة للمعهد التقني فهو شغل مساحة بلغت (٤١٨٢٠٠) م٢ بما نسبته (١,٢٣%) من جملة المساحة المعمورة من المدينة. اما جامعة القادسية فهي شغلت مساحة بلغت(٢١٦٢٥٠٠)م٢ بما نسبته (٦,٤٠٥٣%) من جملة المساحة المعمورة من المدينة.

٥. تمثل الاستعمالات الدينية في المدينة بالجوامع والحسينيات والمراقد المقدسة والمقابر والمقامات ، وقد شغلت هذه الاستعمالات مساحة (٢٧،٠٦) هكتاراً بما نسبته (٠,١٤%) من جملة مساحة المدينة ،وقد تباين كل نوع منها في العدد والمساحة التي يشغلها ، فقد شغلت الجوامع والحسينيات نسبه (٣٣,٢%) من جملة مساحة هذا الاستعمال اما المراقد والمقامات فقد شغلت نسبة (٨,٦%) في حين شغلت المقابر اكبر حصة بلغت (٥٨,٢%) من جملة هذا الاستعمال .

٦. يبلغ سكان مدينة الديوانية عام ٢٠٢٦ حوالي (٤٠٣٧٢٧ نسمة) لذا فأننا نحتاج الى توفير استعمالات الارض الحضرية لذا فان من المتوقع ان تحتاج المدينة الى (٧٠٥٤٣) وحدة سكنية عام (٢٠٢٦) ومساحة تقدر بـ (٢٤٦٠،٧) هكتار.

٧. ووفقاً للمعايير التخطيطية فإن منطقة الدراسة بحاجة متزايدة للمؤسسات الصحية مع تزايد عدد سكانها حيث انها بحاجة الى (١٠ مستشفى) و(٤٩ مركز صحي) في عام ٢٠٢٦، وكذلك الحال بالنسبة لعدد الاسرة والاطباء اللذين سيبلغ (٩٨٤) سرير و (٤٩٢) طبيب على الترتيب في عام ٢٠٢٦

٨. اما بالنسبة للاستعمال التعليمي واعتمادا على المعايير التي وضعتها هيئة التخطيط العمراني فان الحاجة لرياض الاطفال لعام (٢٠٢٦) هي (٩٨) روضة . و تتمثل الحاجة الى المدارس الابتدائية حتى عام (٢٠٢٦) هو (١٩٦) مدرسة ، و (١٧) مدرسة متوسطة ، فضلا عن حاجة المدينة الى المدارس الثانوية بلغ (٩٨) مدرسة .

٩. اما الاستعمال التجاري فانه ينبغي توفير مساحة مخصصة لهذا الاستعمال لعام (٢٠٢٦) قدرها (٩٨٤٢٠٠ م^{٢}) بحسب المعيار التخطيطي للفرد الواحد . اما الاستعمال الصناعي فقد بلغ تقدير احتياج المدينة من الارض لهذا الاستعمال (٤٩٢١٤٠٠ م^{٢}) .

ثانيا: المقترحات

١- اتباع اسلوب علمي وتخطيطي لتطوير مدينة الديوانية قائم على تنبؤات سكانية لغرض توفير مختلف الخدمات للسكان وفق المعايير التخطيطية المعتمدة .

٢- تنظيم استعمالات الارض التجارية والصناعية في المدينة وذلك بأنشاء مجمعات تجارية وصناعية جديدة خاصة بهم وتنظيمها بشكل يتفق مع استعمالات الارض الاخرى .

٣- معالجة المشاكل التي تعاني فيها المؤسسات التعليمية وذلك بأنشاء مؤسسات تعليمية جيدة وتوزيعها وفق المعايير التخطيطية المعتمدة وحل مشكلة الازدواج التي تعاني منها بعض المدارس .

٤- رفع كفاءة المؤسسات الصحية في المدينة وذلك من خلال انشاء مراكز صحية في القرى التي تقتصر الى هذه المراكز للتقليل من كثرت المراجعين للمراكز الصحي في الاحياء .

٥- توفير مواقف للسيارات وتوزيعها بشكل مناسب بحسب متطلبات الاستعمالات الوظيفية وكفايتها وفق المعايير التخطيطية .

٦- انشاء شبكة مجاري لتصريف المياه الثقيلة والعمل على معالجتها قبل ان تصرف مياهها الى شط الحله .

٧- الاهتمام بالخدمات الترفيهية بما يتلائم مع حجم ومساحه كل حي .

٨- مراعاة مبدأ التخطيط الاسكاني لكل حي وذلك لتوفير الخدمات المجتمعية المناسبة والملائمة لحجم السكان واستخدام الارض الاستخدام الامثل.

المصادر

اولا: الكتب

١. صبري فارس الهيتي ، صالح فليح الهيتي ، جغرافية المدن ، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ،١٩٨٦

٢. صلاح الدين الشامي ، الجغرافية دعامة التخطيط ، ط١ ،منشأة المعارف ،الاسكندرية ، مطبعة اطلس ،القاهره ،١٩٧٦م

٣. عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٢

٤. عبد الاله ابو عياش ، ازمة المدينة العربية ، ط١، وكاله المطبوعات ، الكويت ،١٩٨٠

٥. عبد الرزاق الحسيني ، العراق قديماً وحديثاً ،ط٢ ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٥٨

٦. عبد الفتاح محمد وهيبة ، جغرافية العمران ، دار النهضة العربية ، بيروت ،١٩٨٠م

٧. علي حسين الشلش ، مناخ العراق ، ترجمة ماجد السيد ولي،وعبد الاله رزوقي كربل، مطبعة جامعة البصرة،١٩٨٨

٨. عماد عبد السلام رؤوف ، المدينة في القرون المتاخرة : بحث منشور في كتاب المدينة والحياة المدنية ، الجزء الثالث ، دار الحرية ، بغداد ١٩٨٨

٩. محمد جاسم العاني، الاقليم والتخطيط الاقليمي، ط، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦

١٠. وداي العطيه ، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً ، المطبعة الحيدرية ، النجف ١٩٥٤

ثانيا : الرسائل والاطاريح

١. ابتهال عبد العباس معضد البرقعاوي، النمو الحضري وعلاقته بالتنمية الاقليمية المتوازنة لمراكز الاقضية في محافظة القادسية،رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب / جامعة القادسية ، غير منشورة ، ٢٠١٨

٢. حسون عبود دبعون الجبوري، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الديوانية،رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب . جامعة القادسية،٢٠٠٥

٣. حسين علي عبد الحسين ، الجزيرة الحرارية في مدينة الديوانية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠١م

٤. رافد موسى عبد حسون العامري، أثر النقل الحضري في البناء الوظيفي والتوسع العمراني لمدينة الديوانية،رسشالة ماجستير (غ م) مقدمة إلى مجلس كلية الآداب جامعة القادسية، ٢٠٠٧

٥. رياض كاظم سلمان الجميلي ، الوظائف الاساسية في مدينة الحمزة وعلاقاتها الاقليمية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى مجلس كلية الاداب ، جامعة القادسية ٢٠٠١

٦. صفاء جاسم الدليمي ، تطوير المراكز الادارية واثره في النمو الاقليمي دراسة تطبيقية لمحافظة القادسية ، اطروحه دكتوراه (غير منشورة) مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد ، ١٩٩٥
٧. صلاح هاشم الاسدي، التوسع المساحي لمدينة البصرة، اطروحة دكتوراه (غ. م)، مقدمة الى كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٥
٨. علاء هاشم داخل الساعدي ،استعمالات الارض الحضرية في ناحية بغداد الجديدة ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، مقدمة الى مجلس كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦
٩. كاظم عبد الوهاب الاسدي ، تكرار المنخفضات الجوية واثرها في طقس العراق ومناخه ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة البصرة ،

ثالثا : المجلات والدوريات

١. حمادي عباس حمادي ،إشكالية الحوادث المرورية في محافظة القادسية رؤية جغرافية ، مجلة القادسية ، المجلد الرابع ، العدد (٢) ، ١٩٩٩
٢. فؤاد عبدالله محمد ، رافد موسى عبد ، الخدمات الدينية في مدينة الديوانية ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية،المجلد (١٧)، العدد (٤) ، ٢٠١٤ م ، ص٣١٣.
٣. محمد صالح ربيع العجيلي ، أثر الموقع في نشأة ونمو مدينة جلولاء ، مجله الجمعية الجغرافية ، العدد ٤٣، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٩٦ ،ص٢٠٦.

رابعا : التقارير والمصادر الحكومية

١. جمهورية العراق ، وزارة النقل والمواصلات،الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ،بغداد، بيانات غير منشورة ،٢٠١٦
٢. دائرة التخطيط العمراني في الديوانية، التصميم الاساس لمدينة الديوانية حتى سنة ٢٠٣٥
٣. رئاسة جامعة القادسية ، وعمادة المعهد الفني، شعبتي الاحصاء والتخطيط ، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٦-٢٠١٧ م
٤. المديرية العامة لتربية محافظة القادسية ، شعبة الاحصاء ، سجلات غير منشورة لعام(٢٠١٦-٢٠١٧) م .
٥. مديرية صحة محافظة القادسية وحدة التخطيط والاحصاء، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٦م
٦. المرئية الفضائية لمدينة الديوانية لسنة ٢٠١٦.
٧. مرئية فضائية ملتقطة لمدينة الديوانية سنة ٢٠٠٤ بمقياس ١/٦٠٠
٨. الهيأة العامة للمساحة ، خريطة محافظة القادسية بمقياس (١: ١٠٠٠٠٠)